المسلم

مجلة إسلامية جامعة
تصدرها الجماعة الإسلامية (ليبيا)

العدد (٢٩) السنة (١٤)
رجب ١٤١٥ هـ - ديسمبر ١٩٩٤م

(٢٩)



بعد ٢٥ عاماً

الحصاد المر لثورة الفاتح

شوكة فى حلقكم

شعر الدكتور/ محمد وليد

قَدْ عُدتُم.. لطبعكم
ومَاالعَلى من دأبكم
فيِ هامش التاريخ
عشتم دائماً.. بوزركم
ما كنتم.. أعزةً
فيِ سلمكم أو حربكم



فيِ غفلة من الزمانِ
والضنَي فيِ قلبكم
عَدوتم على الورى
بخيلكم ورجلكم
لاتقتلوا.. وتبطشوا
وتركنوا.. لحقدكم..!
أما بكم من عاقلٍ..
يَردكم عن غيِّكم
هذا الزمانُ لن يكون
دائماً فيِ ركبكم
والسلطةُ الحسناءُ
كانت فيِ غرام غيركم
لو أنها وَفتْ لهم
ما أقبلت.. لوعدكم



إنْ طأطأ الناس لكم
رؤوسهم من بطشكم
فلاتظُنّوا.. أنهم
قد أقلعوا عن بغُضكم
في سرهم.. قلوبهم
تلعنكم.. لظلمكم

تنتظر اليوم الذي..
فيه زوال حكمكم
لتشتفى صدورهم..
بذلكم.. وقهركم..!



إن نافق البعض لكم
ولُوثُوا بوحلكم
فلا تظنوا أنهم..
قد تيَّموا بحبكم
فهم أخسُّ قيمة
يوم الوغى من نعلكم
يوم الوغى لاتحسبوهم
فى عداد جُندكم!
وهم أشدُّ ظلمة
من روحكم وقلبكم
جبانة نفوسهُم..
كريهة كنفسكم
سيصمتون إن رأوا
يوماً زوال عهدكم
ويهتفون للذى..
يسودهم من بعدكم



قد أشفقت عينُ..
السماء والثرى من ظلمكم
كم مسجد حن إلى
أبنائه في سجنكم
وحنّ محراب إلى
دعاته فى أسركم

كم والد يهفو إلى
وحيده فى حبسكم
وقلب أم يشتكي
لربه.. من جوركم
لئن عجزنا أن نكون
خنجراً في صدركم
ومدية فى خصركم
وحربة فى نحركم
فلا أقل أن نكون
شوكة فى حلقكم
وهاجساً يطارد الأحلامَ
فيِ منامكم..!
وهاتفاً يؤرِّق العيون
فيِ.. رقادكم



هزارنا سيطرب الغصو
نَ رغم .. قهركم
ربيعنا سيزهر الحقولَ
رغم.. جدبكم..
وبدرنا سيرسل الأنوا
ر رغَم.. ليلكم..
سيطلع الصباح في..
البطاح رغم أنفكم..
وربنا سينصر الدُعاة
رغمَ.. مكركم..



•• المسلم ••

إسلامية – جامعة تصدر كل شهرين مؤقتاً
عن مكتب الإعلام بالجماعة الإسلامية (ليبيا)

العدد ٢٩– السنة ١٤ – رجب ١٤١٥ هـ ديسمبر ١٩٩٤م

رئيس التحرير
عبد الرحمن الحارث

مدير التحرير
فايز الطرابلسي

فى هذا العدد

كلمة المحرر

خمسة وعشرون عامًا مضت على ثورة الفاتح من سبتمبر.. ومنذ عام ١٩٦٩ يتربع العقيد القذافي على السلطة ومعه طغمته التي استولت على مقاليد الأمور في ليبيا فماذا جني الشعب الليبي؟

إن كشف الحساب عسير.. هل نتحدث عن ضياع موارد البلاد أم عن المغامرات الفكرية والعسكرية والاقتصادية غير المحسوبة أوالمدروسة أم عن علاقات ليبيا التي تقطعت مع العالم العربي وانقطعت مع العالم الخارجي أم عن صورة الليبي امام العالم التي شوهتها تصرفات وتصريحات القذافي؟

هل نتحدث عن القيم التي انهارت، والشباب الذي نشأ وقد ضل طريقه الصحيح أم عن أساليب النفاق والرياء التي سادت وأصبحت المسوغ الأول للترقي.

أم نتحدث عن جهود الشعب التي ضاعت في مؤتمرات واجتماعات تهتف بحياة العقيد وتثني على أفكاره بدل أن توجه للانتاج أو للعلم المفيد؟

أم نتحدث عن زمرة الشر التي جمعها القذافي من كل بلاد الدنيا لتزين له الباطل وتوسوس له بحرب الإسلام ورجالاته وفي المقابل، فقد فتح لهم القذافي خزائن البلاد ينهبون منها ما يشاءون؟ هل نتحدث عن الحرية التي أهدرت والمعارضين الذين قتلوا أو اختفوا والممتلكات التي أممت بغير حق؟

هذا بعض ما جناه القذافي على البلاد.. وهو يتمسك بالسلطة ليقضي على ما تبقى فيها من خير. ولكن ظنه سيخيب إن شاء الله وسيبقى الخير في ليبيا ويكبر ويتسع ليقضي على الظالمين ويخلص البلاد من شرورهم.

المراسلات:

البلاد العربية

AL - Muslim
BCM - Mono - Box 7062
London WC1N 3XX, UK.

أمريكا وكندا

AL - Muslim
P. O. Box 528198
Chicago, Ill. 60652 - 8198, USA

كلمة المسلم

هل يتحتم الاختيار بين الطغاة وتجويع الأمم المتحدة لشعوبنا؟!

يمكن القول إن فهم البيئة الدولية والتعامل الصحيح معها هو المحك الرئيسي في تحديد مستقبل الحركة الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي. إن انطلاق هذه الحركة من دعوة ربانية لا يقعدها عن فهم البيئة الدولية المحيطة بها، ولنا في تحالفات الرسول- صلي الله عليه وسلم- خير شاهد ذلك أن القبضة التي يمسك بها الغرب بلادنا هي التحدي الأول أمامنا، فليست المشكلة في حكام اغتربوا عن الأمة وتسلطوا عليها وسدوا منافذ الحيوية في مجتمعاتهم فهم ليسوا أكثر من أدوات في يد الغرب وموظفين يمارسون عملهم ويقبضون الثمن وهو استمرارهم في الحكم . والملفت أن أكثر حكامنا توحشاً وبطشاً بالحركة الإسلامية أكثرهم استخزاء ودونية في تعامله مع الغرب.

لقد أدت طبيعة المشروع الذي تحمله الحركة الإسلامية القائم علي الانعتاق الحضاري، أدت إلي تعامل الغرب مع هذه الحركة كتحد حقيقي للحضارة الغربية التي يسعون لفرضها علي العالم. وهذا ما يفسر قلة عدد المفكرين- ناهيك عن الساسيين -الغربيين الذين تعاملوا بحياد وموضوعية مع الحركة الإسلامية. بينما وجدت النخبة العثمانية العربية التي خاصمت الغرب ورفعت لواء الاستقلال عنه في أعقاب الحرب العالمية الثانية أنصاراً في الغرب نفسه لأن هذه النخبة غرفت من نفس المعين الغربي (ليبرالية، اشتراكية، قومية) . ولا يعني هذا أن الآفاق مسدودة أمام الحركة الإسلامية فلن تعدم الأنصار في الغرب نفسه ممن سئموا طريق حضارتهم وهالهم ما أوصلت إليه الإنسان من انحدار. وحتي إذا عدمنا الأنصار فموقف الغرب ليس قدراً محتوماً يحكم تطورنا، وما يحدث في السودان وإيران والجزائر دلائل تؤكد تفلت قبضة الغرب وتضارب مصالح أطرافه .

آثار الانفراد الأمريكي بالعالم

إذا كانت «الدولة العربية» بشكلها الحالي قد ولدت في رحم النظام الدولي ثنائي القطبية الذي نشأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية، فإن زوال هذا النظام من شأنه أن يلقي بظلاله علي الدولة العربية.

ومن أبرز التغيرات الدولية التي يجب أن تحظي باهتمام ومتابعة من جانب الحركة الإسلامية ذلك الدور الذي تضطلع به الأمم المتحدة كواجهة لإضفاء الشرعية علي تدخل أمريكا والغرب في شئوننا في ليبيا والعراق والسودان وليبيا. وإذا كنا أول من يكتوي بنار وتسلط النظام في طرابلس فإن معارضتنا له لا تعرف الوصولية أو العمالة، فتخليص شعوبنا من استبداد حكامهم مهمة خاصة بنا لا يجب تأميمها أو إسنادها إلي الآخرين.

لقد غدت الأمم المتحدة إدارة تابعة للخارجية الأمريكية تعطي الصك الدولي للقرارات الأمريكية وتضفي عليها شرعية دولية زائفة للتدخل في شئون الدول والإحاطة بأي نظام حكم لا ترضي عنه تحت مسميات مختلفة. وما يجب أن نتنبه إليه أن قبول هذا المبدأ في مواجهة النظم المستبدة (بنما- هايتي- ليبيا- العراق) يقود إلي نتيجة خطيرة وهي الإقرار بحق التدخل ضد الحركات أو النظم الإسلامية. فمن يقبل بتدخل أمريكا- تحت غطاء الأمم المتحدة- لإسقاط القذافي أو صدام حسين، ليس له أن يرفض هذا التدخل لمنع وصول الإسلاميين للسلطة .

كيف تتعامل مع الأمم المتحدة؟

وسط هذه الإشكالية تبرز مسألة التعامل مع الأمم المتحدة في هذه المرحلة الانتقالية من تطور النظام الدولي.

بداية يجب التأكيد علي أن الأمم المتحدة جاءت كوسيلة لتقنين وحماية مصالح الدول الغربية التي انتصرت في الحرب العالمية الثانية. وإدراك هذه الحقيقة ينزع الهالة التي يحيط الغرب بها بهذه المنظمة، لقد اعتمد الغرب علي القانون الدولي والتنظيم الدولي في حماية مصالحه وإضفاء الشرعية عليها . ذلك أن القانون الدولي استمد غالبية مبادئه من القانون الروماني حيث تعد الحضارة الغربية نفسها امتداداً لحضارة الرومان ولم يأت ممثلاً لاسهامات باقي حضارات العالم، ثم جاءت عصبة الأمم وبعدها الأمم المتحدة للإشراف علي تنفيذ هذا القانون.

ومنذ التسعينات لم تعبأ الدول التي تستخدم الأمم المتحدة غطاء لمصالحها بتجاوز عمل المنظمة الدولية لمبادئ ميثاقها الذي قامت عليه، وأصبحت الأمم المتحدة تعبيرا سافراً عن السياسة الدولية لا عن القانون الدولي. ومن ثم أصبحت أداة لتنفيذ مصالح القوي الكبري وبذلك كفت المنظمة عن أن تكون تعبيراً عن الضمير العالمي بل غدت خير شاهد علي ما أصاب العالم من انحطاط عندما تحولت إلي سيف مصلت علي رقاب الدول الصغري تستخدم الحجة ونقيضها لتبرير أعمالها التي تستهدف حماية مصالح أمريكا وحلفائها، علي حساب كل مبادئ العدالة والقانون، فالمنظمة التي تعطي قرارات أمريكا شرعية دولية زائفة لخنق الشعب العراقي والشعب الليبي، تقف في الوقت نفسه عاجزة عن حماية وتنفيذ قراراتها علي العدو الصهيوني والصرب هي بذلك تنزع عن نفسها صفة العدل والدولية والتجرد وهي أهم لوازم عمل أية منظمة دولية.

ويعتبر التعامل الأمريكي مع العراق نموذجاً لمصادرة استقلال دولة بتأييد ومساندة قرارات مجلس الأمن. فقد فرضت أمريكا علي شعب العراق- وليس صدام حسين- حصاراً خانقاً واقتطعت من أراضيه مناطق حظرت فيها الطيران واستمرت في ذلك بعد زوال حالة العدوان التي بررت صدور قرارات مجلس الأمن.

وفى ظل هذا التردي لم يكن غريباً أن يتم الترويج لفكرة الدفاع الشرعي الوقائي كما طرحها اليهودي الصهيوني جوليوس سنون، وهي الفكرة التي تعطي دولة ما حق الهجوم توقياً لهجوم مضاد وهو تقنين لأعمال العدو الصهيوني العدوانية وتبرير مسبق لتدخل الغرب ضد الحركات الإسلامية، دون الحاجة للاستناد إلي وقائع حية.

محاولة قذافية جديدة لاستجداء الغرب!

بدأ القذافي بترحيل الفلسطينيين المقيمين في ليبيا وتحدي ياسر عرفات أن يتمكن من إدخالهم إلي الأراضي الفلسطينية. سارع الأخير إلي الرئيس المصري حسني مبارك للتوسط ومنع القذافي من اتخاذ هذه الخطوة التي تحرج القيادة الفلسطينية في منطقة الحكم الذاتي.

جاءت خطوة القذافي كورقة أخيرة يلعب بها من أجل الخروج من مأزق «لوكربي»، حتي يثبت أنه قادر علي عرقلة عملية الاستسلام الجارية حالياً، بطرد الفلسطينيين من ليبيا.

وكانت محاولات القذافي في التودد للعدو الصهيوني بإرسال وفد ليبي إلي القدس المحتلة قد فشلت، رغم توسط رافائيل الفلاح رجل الأعمال اليهودي وشيمون بيريز وزير خارجية العدو، وشهادة الرجلين بأن القذافي قد تغير، وهو نفس الدور الذي تمارسه الحكومة المصرية لتبييض صفحة القذافي لدي أمريكا والغرب، وتخويفهم بأن بديل القذافي هو أن يتولي الإسلاميون السلطة في ليبيا وما يترتب علي ذلك من ضغوط علي النظامين المصري والتونسي في جهودهما لمحاصرة وتصفية التيار الإسلامي في البلدين.

الجدير بالذكر أن النظام المصري يحصد ثمار أزمة لوكربي من الطرفين. فبعد الحصار الجوي علي الشعب الليبي أصبحت مصر هي المنفذ الرئيسي لليبيا للعالم، كما يلوح النظام المصري لواشنطن بخدماته في جر نظام القذافي لينضم إلي باقي أقرانه العرب داخل الحظيرة الأمريكية، ويعتبر ذلك من مبررات ضرورة استمرار المعونة الأمريكية لمصر.

كما يواجه نظام القذافي تزايد موجة السخط الداخلي ضده بعد ما جره علي الشعب الليبي من مصائب وما مارسه من قمع وتنكيل، فبعد احتجاب عبد السلام جلود عن الظهور العلني ومطالبة فرنسا بتسليم عبد الله السنوسي رئيس جهاز الأمن الليبي الخارجي، ازداد السخط علي النظام في أوساط قبيلة المقارحة التي ينتمي إليها جلود والسنوسي، الشريك الرئيسي للقذافي في السلطة.

كما يعم الاستياء والغضب قبائل ورفلة بعدما قام نظام القذافي بموجة من الاعتقالات في أوساطهم لانتماء عدد من المشاركين في محاولة انقلاب أكتوبر من العام الماضي إلي القبيلة .كما قام القذافي بتأليب قبيلة ترهونة ضد قبيلة ورفلة للسبب نفسه وحدثت بعض المشادات.

●● أخبار المسلم ●● ●● أخبار المسلم ●● ●● أخبار المسلم

بين ليبيا ومصر وموريتانيا

بث الاعترافات والمشانق على الشاشة!!

بعد تجربة عميل المباحث عادل عبد الباقي- الذي جندته الشرطة المصرية وسجلت له شريط فيديو لمدة ساعتين هاجم خلاله كل الفصائل الإسلامية وادعي أنه أحد قيادات الجهاد في مصر وأن ما يقدمه من أقوال إنما هو عن تجربة- انتقلت هذه المهزلة إلي موريتانيا في أقصي المغرب العربي!!

ففي أعقاب موجة الاعتقالات التي طالت عشرات من الإسلاميين هناك أذاعت سلطات نواكشوط ما أسمته اعترافات عشرة من المعتقلين أكدوا فيها التهم المنسوبة إليهم وتعهدوا بعدم العودة مرة أخري إلي ممارسة النشاطات الإسلامية.

قال جميل منصور أحد التائبين بعد الإفراج عنه إن مابثه تليفزيون موريتانيا من اعترافات قد جرى تشويهه.

وكان تليفزيون موريتانيا قد ركز علي الاعترافات الي تؤكد انتماء أصحابها إلي تنظيمي «الجهاد» و«الحركة الإسلامية في موريتانيا»، وإقامتهم لعلاقات مع جهات أجنبية وتخطيطهم لشن حرب عصابات.

بقي أن نرجع الفضل لأصحابه ونذكر نظام القذافي بأن أيا من النظم العربية لم تنقل بعد مبادرته الخاصة بنقل المذابح ضد الإسلاميين علي شاشات التليفزيون واكتفوا بالقتل في الشوارع دون محاكمات، إلا أن دلائل الأمور تشير إلي أن نظام القذافي سيحصل قريباً علي براءة الاختراع عندما يقوم أحد الأنظمة العربية ببث صور جثث الشهداء الإسلاميين وقد تعلقت علي المشانق!!.

●● أخبار المسلم ●●

منظمة العفو الدولية تفضح ممارسات القذافي

كشف تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٩٤ الممارسات القمعية لنظام القذافي وأكد أن ما يزيد علي ٥٠٠ شخص ممن قبض عليهم في سنوات سابقة مازالوا في سجون النظام دون تهم أو محاكمة وعلي رأسهم عبد الناصر البشير والشيخ عبد السلام الداودي.

وأشار التقرير إلي توسيع نطاق عقوبة الإعدام واعتقال العشرات من أعضاء الجماعات الإسلامية أو مناصريهم ممن شاركوا في الجهاد ضد قوات الاحتلال السوفيتي في أفغانستان خلال الفترة من ٧٩ إلي ١٩٨٩ وعلي رأسهم علي هارون التواتي وعماد الصقر.

كما نوه التقرير باستمرار حبس خمسة أفراد من أعضاء حزب التحرير الإسلامي بعد محاكمات جائرة حكم عليهم خلالها بالأشغال الشاقة المؤبدة منذ عام ١٩٧٣.

كما نفذ نظام القذافي حملة اعتقالات واسعة شملت نحو ٤٠٠ فرد من الحجاج الليبيين عقب عودتهم من أداء شعائر الحج في يونيو ١٩٩٣ بعد أن سافروا إلي الحجاز براً وبحراً وأثبتوا كذب الادعاءات التي روجها النظام من أن السعودية أغلقت أبوابها في وجه الحجاج الليبيين.

ونوه تقرير منظمة العفو الدولية باستمرار التعذيب وسوء المعاملة من جانب قوات الأمن للمعتقلين وتنفيذ عمليات إعدام فورية بمحاكمات صورية.

ورفض نظام القذافي تزويد المنظمة الدولية بمعلومات عن حالات عديدة من التعذيب والقتل استفسرت عنها المنظمة قبل تنفيذ دعوة النظام لوفد من المنظمة لزيارة ليبيا وهو الاجراء الذي لجأ إليه القذافي ضمن إجراءات تبييض وجهه للخروج من العزلة الدولية التي يعانيها.

سر الدعـوة القذافيـة لعقد قمـة عربيـة

فجأة وبلا مقدمات فاجأ القذافي- كعادته- العرب والعالم بدعوته لعقد قمة عربية وأوفد أركان حكمه في جولات إلي العواصم العربية حاملين الرسائل للدعوة لهذه القمة.

وحتي يضمن القذافي نجاح مساعيه حدد القاهرة مقراً للقمة المقترحة علي خلاف التقاليد الدبلوماسية التي تقضي بعقد القمة في البلد الذي يدعو إليها.

ورغم عدم نجاح هذه المساعي القذافية إلا أنه مازال مستمراً فيها كدأبه في الرهان علي كل المشاريع الخاسرة.

أثارت دعوة القذافي للقمة دهشة الأوساط السياسية والدبلوماسية في المنطقة العربية وتساءلوا عن سر هذا الحماس القذافي المفاجئ لعقد قمة عربية وهو المعروف عنه مهاجمته المستمرة للقمم العربية ومقاطعته لها حتي إن الجلسات الافتتاحية للقمم العربية كانت تبدأ دون أن يعرف المشاركون فيها ما إذا كان القذافي سيحضرها أم لا. ففي آخر قمة عربية عقدت في القاهرة خلال أزمة الخليج دخل القذافي قاعة الاجتماع بعد مضي الجزء الأكبر من الجلسة الافتتاحية.

فسر المراقبون هذا السعي القذافي للقمة العربية إلي رغبته في استثمار المساعي العربية لتحقيق المصالحة فى إخراج نظامه من عزلته الدولية التي يعاني منها، خاصة بعد ما نقل علي لسان مسئولين عرب في أكثر من بلد عدم استعداد بلادهم مواجهة العالم من أجل الحفاظ علي نظام يعد من مخلفات الحرب الباردة- يقصد نظام القذافي.

●● أخبار المسلم ●● ●● أخبار المسلم ●● ●● أخبار المسلم ●● ●● أخبار المسلم ●●

نظام القذافي يسوق نفسه لمواجهة الإسلاميين !

للمرة الثالثة علي التوالي خصص وزراء الداخلية العرب اجتماعهم السنوي الذي عقد في تونس حوالي منتصف تشرين أول/ أكتوبر الماضي لبحث سبل مواجهة الحركات الإسلامية تحت مسميات مجابهة الإرهاب.

وقد تحمست لهذا التوجه حكومات ليبيا ومصر وتونس والجزائر وسعوا إلي فرضه علي الدول العربية حتي تلك التي لا تواجه أية مشكلات فى التعامل مع الحركات الإسلامية، بعد أن منحتها حق العمل السياسي كما الحال في الأردن واليمن والكويت.

وقد سعي نظام القذافي إلي تسويق نفسه لدي حكومات مصر وتونس والجزائر وأعرب عن استعداده لتقديم كافة المعلومات التي تتوفر لديه والتي يمكن أن تساعد حكومات تلك البلدان في مواجهة الإسلاميين.

الجدير بالذكر أن الرئيس المصري حسني مبارك بذل جهوداً كبيرة من أجل عدم تصعيد العقوبات الأمريكية علي نظام القذافي ونوه بالجهود التي يقدمها النظام فى تصفية الإسلاميين في شمال إفريقيا.

تطور فى عمليات حماس ضد الصهاينة

شهدت المدة من ٨ إلي ١٩ أكتوبر الماضي تطورًا نوعيًا في العمليات البطولية لحركة المقاومة الإسلامية حماس ضد الصهاينة. فخلال عشرة أيام نفذت حماس ثلاث عمليات استطاعت في كل واحدة منها اختراق أجهزة الأمن الصهيونية وتوجيه ضربات قاصمة إلي العدو الصهيوني في مراكزه الحساسة.

جاءت أولى العمليات يوم ٨ أكتوبر عندما اخترق اثنان من كتائب عز الدين القسام -الجناح العسكري لحماس- كل ترتيبات الأمن الصهيونية ووصلا إلي قلب القدس الغربية وفتحا نيران رشاشيهما علي تجمع صهيوني فقتلا وجرحا ١٥ يهودياً ما بين مستوطن وجندي، وقد شارك في هذه العملية الشهيد حسن عباس والشهيد عصام الجوهري الذي يعتبر أول مصري يشارك في عمليات حماس وهو الأمر الذي أثار الذعر لدي الصهاينة وأعوانهم.

وبعد ذلك بثلاثة أيام اختطفت حماس جندياً صهيونيا يدعي -نخشون فاكسمان- واستطاعت حماس اخفاء مكان احتجازه لمدة ٦ أيام عجز خلالها جهاز الأمن الصهيوني عن معرفة مكان الجندي المختطف وعندما توصلوا إلي تحديد مكانه بمساعدة ياسر عرفات خسرت الوحدة الصهيونية التي اقتحمت مكان اخفاء الجندي ثلاثة عشر جريحًا وقتل قائد الوحدة والجندي المختطف فى اشتباك مع عناصر حماس.

أما أكبر عمليات حماس فقد جاءت يوم ١٩ أكتوبر الماضي عندما نفذت كتائب عز الدين القسام واحدة من أكثر عمليات التفجير نجاحًا في قلب عاصمة الصهاينة مما أسفر عن مقتل ٢٢ يهودياً وجرح أكثر من ٥ آخرين وهي أكبر عملية يتعرض لها العدو الصهيوني منذ أربعين عاماً. وقد أثارت هذه العمليات غيظ العدو الذي بدأ حملة إعلامية واسعة ضد حماس متهما إياها بالإرهاب والتطرف، وقد انخرطت الإدارة الأمريكية في ذات السياسة الأمر الذي يشكل عبئا كبيرا علي حماس في مواجهة الضغوط الدولية.

العرب يتسابقـون إلى العـدو.. ورابين يستأنف بناء المستوطنات!

قرر إسحاق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني إلغاء تجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية، والشروع في تنفيذ خطة لبناء ٢٥ مستوطنة لمضاعفة المستوطنات في الضفة الغربية في غضون عامين وعددها الحالي ١٢٧ مستوطنة. كما تشمل خطط رابين زيادة عدد اليهود في القدس بتوطين ١٠ ٪ من المهجرين الجدد إلي فلسطين المحتلة في المدينة.

وكان رابين قد ادعي وقف البناء فيما أسماه بالمستوطنات السياسية عقب توليه الحكم لاقتناص ضمانات القروض الأمريكية البالغة ١٠ مليارات من الدولارات وفتح الأبواب العربية معه.

وبعد أن تسابقت الأنظمة العربية للارتماء في أحضان العدو الصهيوني واستقبلوا الصهاينة في تونس والمغرب وعمان وقطر والبحرين والأردن لم يعد رابين في حاجة إلي تقديم أي تنازل في مسألة الاستيطان بعد أن قبل عرفات تجميد التفاوض بشأنها إلي ربيع ١٩٩٦ حيث يكون العدو قد أجهز علي ما تبقي من الأراضي العربية!!

بعد غياب ٢٨ سنة
فرنسا تعود لاجتماعات (الناتو) لمواجهة الأصولية!!

أخبار المسلم..

خصص حلف شمال الأطلنطي- الناتو- الجزء الأكبر من جدول أعمال اجتماعاته الأخيرة -التي عقدت علي مدي يومين في أشبيلية مطلع شهر أكتوبر الماضي- لمناقشة ورقة عمل أعدها أمين عام الحلف بعنوان «خطر الأصولية في زعزعة استقرار منطقة البحر المتوسط». وزير الدفاع الفرنسي فرانسوا ليونار كان أشد المحذرين من الأصولية وتأثيرها علي أوربا وشاركه في هذا التحذير نظيره الأسباني، شاركت فرنسا في اجتماع أشبيلية لوزراء دفاع الناتو بعد مقاطعة دامت ٢٨ عاماً، إذ هي المرة الأولي التي يحضر فيها وزير دفاع فرنسي اجتماعات الناتو منذ عام ١٩٦٦ عندما انسحبت فرنسا من الجانب العسكري للحلف. وقد استهدفت فرنسا من هذه المشاركة تأمين تبني الحلف لموقفه المتطرف من الحركات الإسلامية في شمال إفريقيا وهو الموقف الذي ظهر في تدخلها السافه في الجزائر، وتورطها في الانقلاب علي نتائج الانتخابات التي فاز فيها الإسلاميون. ولم تفلح فرنسا أو أسبانيا في توحيد موقف الحلف من ظاهرة الأصولية، حيث تباينت المواقف الأوربية عن موقف أمريكا، وهو الخلاف الذي ظهر أيضاً في ورشة العمل التي عقدت في إيطاليا حول «الخطر الأصولي».

طرحت فرنسا أمام اجتماعات الحلف ضرورة دراسة خطرين محتملين أولهما استيلاء جماعات معادية للغرب- لأسباب أيديولوجية- علي السلطة في عدد من البلدان وثانيهما اضطراب الأوضاع ونشوب حرب أهلية في بعض البلدان، وفي كلتا الحالتين تنشأ حركة نزوح ضخمة للسكان باتجاه أوربا.

المراقبون فسروا الخلاف الأوربي الأمريكي حول الموقف من الأصولية بأنه تنافس علي النفوذ في المنطقة، حيث لا تنظر أوربا بعين الارتياح إلي إحلال أمريكا محلها في مستعمراتها السابقة ومن ثم رفعت راية الخطر الأصولي لإضفاء غطاء أخلاقي علي العودة إلي ممارسة سياسة استعمارية خالصة مع الدول العربية في شمال إفريقيا.

الجدير بالذكر أن مجموعات من العسكريين الفرنسيين تشرف علي تأمين نظام العسكر في الجزائر، كما تتولي أجهزة الأمن الفرنسية تدريب الكوادر الأمنية لعدد من دول شمال أفريقيا وتمد هذه الدول بما تحت يدها من معلومات عن التنظيمات الإسلامية فى أوربا وعلاقتها مع الوطن الأم.

تفرقة عنصرية ضد المسلمين فى فرنسا

وسعت الحكومة الفرنسية من حملة الاضطهاد التي تمارسها ضد المسلمين فى فرنسا. فبعد موجة الاعتقالات التى طالت عشرات من الجزائريين المقيمين في فرنسا شددت حكومة باريس على رفض منح الجنسية لمن يستحقها من المسلمين المقيمين في فرنسا. كما قامت بتمييز بطاقات المسلمين الحاصلين علي الجنسية الفرنسية بعلامة خاصة وعاودت رفض السماح بدخول الطالبات المحجبات إلي فصول الدراسة. ورغم صدور حكم قضائي من مجلس الدولة العام الماضي يعطيهم هذا الحق إلا أن بعض المدارس رفضت السماح للطالبات بالدخول إلي فصولهن بغطاء الرأس بقرار من وزير التعليم الفرنسي.

وقد تزامنت هذه الإجراءات العنصرية من الحكومة الفرنسية ضد المسلمين علي أراضيها مع زيادة تورط باريس في الجزائر ودعمها للانقلابيين العسكر هناك وهو الدعم الذي وصل إلي حد إيفاد خبراء أمن فرنسيين للتخطيط والإشراف علي الحملة الأمنية التي تقودها حكومة الجزائر ضد الإسلاميين.

وقد أدت هذه السياسة الفرنسية إلى مقتل ١٩ فرنسياً في الجزائر مما دعا حكومة باريس إلي مناشدة رعاياها مغادرة البلاد. ومع ذلك فمازالت هذه الحكومة تتبني خيار دعم الانقلابيين في الجزائر حتي آخر لحظة واستمرار مواجهة الإسلاميين وهو الخيار الذي يتحمس له وزير الداخلية الفرنسي رغم أنه أحدث انشقاقاً مع حلفائهم الأمريكيين.

القوات المسلمة تحرر مساحات واسعة من البوسنة

حققت القوات المسلمة في البوسنة نصراً كبيراً علي المعتدين الصرب في شمال غرب وجنوب البوسنة وتمكن جيش البوسنة من تحرير أكثر من ٣٠٠ كيلو متر مربع و٧ قري في شمال وسط البوسنة وأوقعوا العشرات من الصرب بين قتيل وجريح اضافة إلي تدمير عدد من الدبابات. كما تمكنت قوات البوسنة المسلمة من تحرير بلدة كوبريس التي يسيطر عليها الصرب في أول سابقة من نوعها يتمكن خلالها المسلمون من تخليص أحدي المدن من أيدي الصرب. وتعتبر «كوبريس» ذات مكانة استراتيجية فائقة وتسمي «بوابة البوسنة» حيث تشرف علي أحد الطرق الهامة مما سيمكن القوات المسلمة من إعادة التموين بسهولة. وفي شمال غرب البوسنة تقهقرت القوات الصربية أمام هجوم جيش البوسنة حول منطقة بيهاتش مما أسفر عن تحرير نحو ٢٥٠ كيلو متراً مربعاً من الاحتلال الصربي.

وفي وسط البوسنة واصلت القوات المسلمة تقدمها وأصبحت علي مرمي البصر من بلدة دوني فاكوف التي يسيطر عليها الصرب ويستعد المسلمون لتحرير البلدة كما يستمر تقدمهم نحو بلدة ترنوفو جنوبي العاصمة سراييفو كما شدد الجيش البوسني قبضته علي هضبة تهيمن علي طريق رئيسي شمال سراييفو وتمكن من قصف القوات الصربية بالمنطقة. وقد أشاد الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتس بانتصارات قواته وأكد أنه رغم تمتع الصرب بالتفوق في مجال الأسلحة إلا أن القوات المسلمة حققت انتصاراتها لأنها تدافع عن الحق وقال أيوب جانيتش نائب الرئيس البوسني إن استعادة كوبريس يحطم أسطورة الصرب الذين يزعمون أنهم لم يخسروا بلدة علي الاطلاق من البلدان التي احتلوها.

الإخوان المسلمون يرفضون تقسيم المسجد الإبراهيمي

أدان الإخوان المسلمون الخطوة الإجرامية التي أقدم عليها العدو الصهيوني بالاستيلاء علي الجزء الأكبر من المسجد الإبراهيمي الشريف بالخليل وتخصيصه بالقوة الغاشمة لليهود بحيث لم يتركوا إلا مساحة صغيرة من المسجد الشريف ليصلي فيها المسلمون.

وقال بيان صادر من الإخوان: إن المسجد الإبراهيمي ليس أمانة في عنق مسلمي فلسطين فقط ولا هو أثر من الآثار الفلسطينية فحسب بل هو أمانة إسلامية عامة مقدسة لدي جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. وتابع البيان: إن المسجد الابراهيمي والقدس الشريف وغيرهما مسئولية المسلمين جميعها حسابهم عنها عسير حين يقفون بين يدي ربهم: «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتي الله بقلب سليم..».

وناشد الإخوان المسلمون كل الشعوب الإسلامية في كل مكان أن «يهبوا هبة رجل مؤمن واحد ويجاهدوا لاسترداد كل الحقوق المغتصبة».

أزمة الأخ العقيد

لماذا تخلص العقيد القذافي من أقرب المقربين إليه ؟!

تقرير يكتبه :
سالم الشيباني

يعيش الشعب الليبي المقهور أكبر أكذوبة في تاريخه.. فالنظام يحاول أن يقنع الجماهير أنهم يعيشون في ظل النظرية العالمية الثالثة والتي تعني أنها نظرية مختلفة عن المنظومة الرأسمالية والمنظومة الاشتراكية، وأنها ترتكز علي زاوية جديدة، وهي أن الجماهير هي التي تحكم حكما مباشراً بدون وسطاء أو كما يسميها الكتاب الأخضر «الديمقراطية المباشرة» ، فلايوجد حاكم تقليدي ولا برلمان لأن البرلمان في تصور النظرية العالمية الثالثة تمثيل للأمة، والنواب هم نواب عن الأمة، بينما الديمقراطية المباشرة لاتسمح بأن ينوب أحد عن الجماهير، فالجماهير هي التي تحكم بشكل مباشر، ولهذا فهي ترفض الأحزاب بشكل قاطع بل تجرمها.

والنظرية بقدر ما فيها من تدليس وتزييف، فإن فيها تناقضات واسعة، فالمقصود بإبعاد التحزب ليس الخوف من التشرذم والتفرق، وإنما القصدد هو فرض الهيمنة ومنع وجود أي كيانات قوية قد تلعب دوراً في الوضع الراهن أو في المستقبل في تحريك كرسي القذافي الذي استطاع أن يسيطر عليه بلا منافس، لأنه أنهي كافة صور المواجهة بمختلف أشكالها. فالجيش قضي عليه تماما ليمنع أية انقلابات عسكرية ضده، وجعل بديلاً عنه الشعب المسلح والذي هو فى الواقع صورة أخري من صور الجيش، وإنما تم تركيبه علي عين القذافي وبرجاله وبأقاربه وبحوارييه . والقبلية قضي عليها ليس من منظور أنها صورة من صور التخلف كما يدعي البعض وإنما لأن فيها شكلاً من أشكال القوة وهو لايسمح بأي شكل من أشكال القوة أو التكتلات، ولهذا لم يتعامل مع أحد إلا بوصفه مواطناً يقبل التعامل مع تنظيمات القذافي السياسية (اللجان الشعبية والمؤتمرات الشعبية) ، وكذلك التنظيمات العسكرية أو شبه العسكرية (مثل اللجان الثورية والحرس الثوري.. والراهبات الثوريات).

أما التناقضات فإنها تتسع كل يوم وتتسع في كل مكان. ومن بين هذه التناقضات الكثيرة- والتي تؤكد أكذوبة ما يطرحه النظام- إصراره علي أن الحزبية والتحزب وإقامة الأحزاب خيانة! ولاحظوا معي أنها «خيانة» ، ولاتندرج تحت خانة أقل من الخيانة.. فالكتاب الأخضر يؤكد أن «من تحزب خان» ، بل إن هذا الشعار تمتلىء به شوارع الجماهيرية وملصقاتها ولافتاتها وكتبها الدراسية والسياسية والعسكرية!. ومع هذا فإن الأخ العقيد يوجه دعواته باستمرار إلي الأحزاب السياسية في العالم العربي وغير العربي ويطلب أن يلعبوا دوراً سياسيا في بلدانهم علي كافة الأصعدة، وخاصة القضايا المرتبطة بأزماته مع الغرب ومع الآخرين مثل أزمة لوكيربي مثلا! فقد استحث كافة الأحزاب علي أن تلعب دوراً تجاه قضية لوكيربي، بل إن أجهزة إعلامه تشيد بدور هذه الأحزاب! فهل يري القذافي أن التحزب خيانة وهؤلاء الذين يأتون إليه من رجال الأحزاب هم مجموعة من الخونة ؟ أم أن الأحزاب مقبولة وجيدة وممتازة في كل العالم، بينما هي خيانة في ليبيا؟!!

إن القضية إذن ليست قضية المبدأ وإنما هي قضية الكرسي الذي يجعل القذافي مستعداً لاستباحة أي شيء وقتل ولو أقرب الناس إليه والتخلص من أي شخص مهما كانت قرابته أو صلته أو اخلاصه..

والقذافي أعلن في خطبه المنشورة والمسجلة أن النظرية الأممية نظرية (براجماتية) أو نظرية مصالح، وأن الذي أسسها هم الشيوعيون وهؤلاء لم يكونوا عربا فعندما أرادوا فرضها في الأمة العربية لم يجدوا مظلة يعيشون تحتها سوي المظلة الأممية، وبذلك خدعوا أتباعهم. وعندما تسمع هذه الكلمات الجميلة من الأخ القائد العقيد معمر القذافي وقبل أن تخرج من الخيمة التي يعظك فيها، وقبل أن تشيح بوجهك عن الحارسات الممشوقات القوام اللاتي اختارهن بعناية فائقة.. قبل أن تترك كل هذا، فإنك ستجد في وجهك لافتة كبيرة تقول لك: القائد الأممي معمر القذافي.. وبالتأكيد ليست هي اللافتة الوحيدة، وإنما هناك الاف من اللافتات والشعارات التي تعج بها حوائط ليبيا!! أهناك تناقض أكثر من هذا؟!!

ديمقراطية الأخ العقيد

إن الأخ العقيد لايمل من الحديث عن الديمقراطية، ويؤكد أن نموذج الديمقراطية علي طريقة النظرية العالمية الثالثة هي أفضل أنواع الديمقراطية، في الوقت الذي لم تتحمل ديمقراطيته لوناً من ألوان النقد ضد ذاته العليا والعياذ بالله.. فبنظرة إلي الصحافة الليبية فإنه لاتوجد صحيفة واحدة بالمعني العلمي لكلمة صحيفة بمعني أن يكون بها صحفيون محترفون ومواد صحفية وانتظام في الصدور، الصحافة الليبية لايوجد بها صحفيون فكل من فيها موظفون تعينهم الحكومة وتقيلهم، وقد يأتون مثلا من وزارة الصحة أو من مصلحة المجاري!! وليسوا بالضرورة أن يكونوا



القذافي

- **حـجم التناقـضـات في النظرية العـالميـة الثـالثـة**
- **قصـة إبعاد رجال الأمن والاستخبـارات عن مواقـعـهم**
- **أصحـاب المناصب الهامة يتحولون إلى حرس خاص!!**

من الحاصلين علي مؤهلات علمية متخصصة في الإعلام، بل ليس بالضرورة أن يكونوا من الحاصلين علي مؤهلات من الأساس، هذا بالنسبة للأداة الرئيسية، وهم الصحفيون. أما المواد الصحفية، فإنه لاتوجد مادة صحفية [تحقيقات - تقارير - تحليلات - حوارات - خدمات - أخبار.. الخ]، فالصحيفة هي نشرة تنقل كل أخبار وتحركات الأخ العقيد وأحيانا- وعلي استحياء- تحركات بعض المسئولين الذين لا يذكر اسم أحد منهم، فيكتفي بذكر صفته فقط كأن يقال مثلا، والتقي الأخ أمين اللجنة الشعبية العامة للصحة بوفد وزارة الصحة السوري، ولايقال من هو هذا الأمين الذي هو وزير الصحة طبقا للنظم التقليدية كما يقول الأخ العقيد.

أما الجزء الثالث وهو الانتظام في الصدور، فإنني أتحدي أي ليبي يعرف متي تصدر أية صحيفة، فالصحيفة اليومية قد لاتصدر يوما أو يومين، وقد تصدر في الصباح الباكر وقد تصدر ظهراً، ولاتكلف الصحيفة نفسها عناء الاعتذار عن الاحتجاب أو التأخر، بل لاتذكر هذا الأمر نهائيا كأنه قد وقع لصحيفة أخري في زيمبابوي مثلاً!!، وإذا كانت الصحافة بهذا الوضع فإن الإذاعة والتليفزيون ليست أحسن حالاً فالذي يتابعهما لن يستفيد شيئاً جديدا، فما ينشر في الصحف يذكر بنصه فى الإذاعة ويذكر بنصه أيضا في التليفزيون، وكله يتم بثه من كالة أنباء الجماهيرية التي يشرف عليها رجال الاستخبارات والحرس الثوري واللجان الثورية التي يرأسها محمد المجدوب.

وإذا كان هذا هو حال الإعلام المحلي فما هو حال الإعلام القادم من الخارج؟!

إن ديمقراطية الأخ العقيد التي يري أنها أفضل من كل ديمقراطيات العالم بدءاً بديمقراطية «ويسمنستر» وانتهاء بالنظام العالمي الجديد، هذه الديمقراطية لاتسمح لأية مطبوعة بالدخول إلا مطبوعات معينة لابد وأن تكون مزينة بصور الأخ الفقيد مثل مطبوعات الهوني ووليد الحسيني وغيرهما!! وعند الانفتاح مع مصر وقع الأخ العقيد في حرج في قضية تبادل المطبوعات واضطر إلي الموافقة، ولكن عبقريته وعبقرية حوارييه أرادت منع هذه المطبوعات ولكن بطريقة «شيك» بتعبير الإخوة المصريين، فقد سمح بدخول المطبوعات ولكن لم يسمح بمنحها أية نقود، الأمر الذي جعل المؤسسات الصحفية المصرية هي التي تقوم بالمنع وليس الأخ العقيد!.

إن الأخ العقيد لايري أية فواصل ولو عنكبوتية بين الأشياء، فالطبيب لا مانع أن يعمل مهندسا والمهندس لامانع أن يكون صيدلانيا، وقد يصل المواطن الليبي إلي أرقي المناصب كأن يكون مثلاً الشخصية الثانية في البرلمان الذي هو مؤتمر الشعب العام وليس البرلمان- بالطرق التقليدية المتخلفة ولامجلس الشعب الدستوري ولا المجلس الوطني كما تسميه الأنظمة العربية المتخلفة وكذلك الأوربية- ثم يتحول فجأة إلي مجرد حارس للأخ العقيد!!.

فمثلا كان عبد الحميد عمار أمينا لشئون المؤتمرات بمؤتمر الشعب العام ثم أبعد عن هذا المنصب وأصبح أحد الحراس الخاصين للعقيد وهو يري طبعا أن أفضل تكريم له أن يكون حارسا للقذافي ولتذهب القيم إلي الجحيم!

شخص آخر هو عمار الطيف كان مسئولاً عن أكبر مؤسسة رقابية (اللجنة العامة لشئون الرقابة والاحصاء) ثم أبعد عنها وأصبح من الحرس الخاص، وأصبح مسئولاً عن قسم المعلومات والتوثيق وهو قسم ليس تابعا للحكومة ولايفيد مؤسسات الدولة الصناعية والاقتصادية، وإنما هو تابع للاستخبارات، والمعلومات المطلوبة كلها معلومات أمنية! إن هدف القذافي من وراء كل هذا هو الايستمر شخص في مكان واحد بحيث تصبح له شعبية.

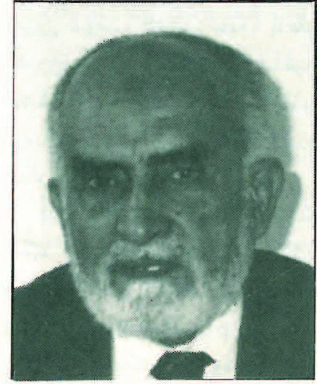
وكذلك فإن المصلحة العامة للبلاد تغيب تماما ويحل محلها مصلحة النظام ولذلك لم يكن مستبعداً ما حدث في الأيام القليلة الماضية من الإطاحة بعدد كبير من الشخصيات الأمنية وإجراء حركة تنقلات لعدد آخر، فقد تم تجميد مسئوليات العقيد عبدالله السنوسي المسئول الأمني الأول في ليبيا، وكذلك تعيين موسي كوسي خلفا للعقيد يوسف الدبري في إدارة أمن الجماهيرية، كما أبعد الرائد الخويلدي الحميدي عن الاستخبارات العسكرية وكان من أقرب المقربين للقذافي.

أيضا تفيد المعلومات أنه تم اعتقال عبد السلام الزادمة لمدة ثلاثة أشهر وهو الشخص الثالث في الاستخبارات! وكذلك تم إبعاد المقدم جمعة المعرفي وعبدالله منصور (وهما من قبيلتي أولاد سليمان والزادمة) وإسماعيل الكرمي عن جهاز أمن الجماهيرية، يجري كل هذا في الوقت الذي ترسخ فيه أقدام كبار المنافقين مثلما حدث مع علي الشاعري الذي كان سكرتيرا للقذافي ثم وزيراً للإعلام، ثم في وضع هام جداً بالبرلمان. وتؤكد المصادر أنه زرع بالبرلمان لينقل همسات الأعضاء إلي القذافي، ومشهور عنه أنه قال جملته الشهيرة «أتمني أن أكون حصانا ليمتطيني القذافي»!، ومن يومها يسمونه الحصان.

تلك هي نماذج ديمقراطية القذافي ونماذج رجاله، ولكن يبقي أن نعرف ماذا يجري في النهر الصناعي العظيم والسرقات التي تتم فيه، وأبعاد أزمة لوكيربي وكيف ركع القذافي للغرب؟ وماذا قدم؟ وإلي أي مدي؟ وما هي قصة زيارة الحجاج الليبيين للكيان الصهيوني وأسباب ارتفاع الصوت والهستيريا ضد الغرب مرة أخري؟ والأهم من كل ذلك لماذا أخرج أكثر من الف دبابة من الخردة من المخازن في احتفالات الفاتح الأخيرة.. هذا ما سنجيب عنه في حلقة قادمة.

أيها المسلم:
كن خير حارس لعقيدتك

أخي المسلم: إن أعز وأغلي وأثمن شئ لديك هو عقيدتك. فكن خير حارس أمين عليها، فهي النعمة الكبرى التى منّ الله بها على عباده. إنها حياة القلوب وطمأنينة النفوس، إنها النور والهداية والرحمة والحب «ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم». «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب». «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».



بقلم:
مصطفى مشهور

إن لهذه العقيدة أعداء كثيرين يتربصون بها لينالوا منها بل ليقضوا عليها إن استطاعوا لكنهم لن يستطيعوا لأنها نور الله ولن يطفئ نور الله بشر. فكن خير حارس لها من هؤلاء الأعداء، واعلم أنك لست وحدك فى هذا الميدان فالمسلمون جميعا أمة واحدة بل جسد واحد تربطهم الأخوة فى الله فهم يد علي من سواهم «وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون» وهى خير أمة أخرجت للناس وجعلهم الله أمة وسطا شهداء علي الناس. فليحافظ كل المسلمين على هذه المكانة السامية ولن يكون ذلك إلا بتمسكنا بعقيدتنا والتزامنا بتعاليمها ودفاعنا عنها.

وقد أقام المسلمون حضارة من أرقي الحضارات لأنها من عند الله العليم الخبير بخلقه، ولكن لله فى خلقه سنن لا تتبدل منها «إن الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم». فلما غفل المسلمون عن واجبات عقيدتهم وألهتهم الدنيا ضعفت شوكتهم وطمع فيهم الأعداء وصار حالهم كما نري الآن: الدم المسلم من أرخص الدماء وأعراض المسلمات تنتهك بعشرات الآلاف ويتعرض المسلمون لحملات من الإبادة والتشريد والتعذيب والقتل ولا يدافع عنهم أحد. وهاهي سهام الأعداء توجه إليهم وإلى عقيدتهم من كل مكان واتجاه.

دورك أيها المسلم

فما دورك أيها المسلم إزاء هذه الحال؟ عليك أن تبدأ بنفسك وتتسلح بسلاح الإيمان وهو أقوى وأفعل سلاح وأن تتعاون مع إخوانك في العقيدة في حراستها من كيد الأعداء:

- عليك أن تحرسها ممن يشككون في القرآن ويحاولون تحريفه أو يدّعون تناقضه، ولن يستطيعوا فهو معجزة الإسلام وتعهد الله بحفظه ليبقي حجة علي الناس إلي يوم القيامة:

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

- وعليك أن تحرسها من الملاحدة الذين ينكرون وجود الله وقد أخزاهم الله وانهارت شيوعيتهم وصاروا يمدون أيديهم إلي غيرهم لينقذوهم من الأزمات الطاحنة التي تطحنهم.

- وعليك أن تحرسها من الذين يدْعون إلى فصل الدين عن الدولة من العلمانيين ومن والاهم. فإسلامنا نظام شامل كامل ينظم كل شئون الحياة ويجمع بين الدنيا والآخرة وشريعته كفيلة بأن تحمى المسلمين من الجرائم وتحقق التكافل والأمن والأمان للمسلمين وغير المسلمين.

- وعليك أيها المسلم أن تحرس عقيدتك ممن يريدون أن يسلبوها ما تتميز به من العفة والطهارة والخلق السليم، من هؤلاء الذين يدعون إلي التحلل والحرية الجنسية والشذوذ والتبرج والإجهاض وغير ذلك من صور الفساد

والانحلال.

- وعليك أن تحرسها من الإعلام الهابط الذي ينشر الفساد والإباحية وانحلال الأخلاق والخمر والميسر وشغل الناس بمتاع الدنيا التافة وإلهائهم عن مصيرهم الأخروي الدائم.

- وعليك أن تحرسها ممن يريدون أن يربطوا الإسلام بالإرهاب والتطرف والعنف، فى حين أن الإسلام دين الرحمة والسلام والأمان، ولا يجوز تسبب قيام قلة ببعض أعمال العنف أن يوصم الإسلام كله بالعنف والتطرف. ويشارك أعداء الإسلام فى ترويج هذه الشائعة، لتساندهم في حربهم للإسلام، وحث حكام بلاد المسلمين لمقاومة الحركات الإسلامية والتضييق علي الدعاة إلي الله بل علي كل متدين، بينما الإرهاب هو ما يقوم به الصهاينة في فلسطين، والصرب في البوسنة، والهندوس في كشمير وغيرها.

كما أن عليك أخي المسلم أن تحرس عقيدتك من بعض الأفراد ومن الجماعات التي ينحرف بعض أفرادها في فهمهم للإسلام أو في سلوكهم فيسيؤن للإسلام من حيث يريدون الدفاع عنه. فالإسلام يدعونا إلى أن ندعو إلي الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

- وعليك أن تحرس عقيدتك الإسلامية ممن يشوهون التاريخ الإسلامي ويدّعون أن الحكم الإسلامي دكتاتوري وليس فيه شورى وذلك لتشكيك المسلمين في دينهم وليحولوا دون قيام حكم إسلامي في أي قطر. في حين أن الإسلام دين العدل والحرية والشوري، وأفضل من ديموقراطيتهم لأنه من صنع الله الذي أتقن كل شئ.

- وعليك أيها المسلم أن تحرس عقيدتك ممن يصفون الإسلام بالرجعية والتخلف وأنه لايجاري العصر الحديث، ويزينون للناس

على المسلم أن يتوقع وهو يقوم بحراسة عقيدته أنه سيتعرض إلى ألوان من الإيذاء والملاحقة والتضييق والاعتقال والتعذيب بل والقتل

حضارتهم الغربية المادية، في حين أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان حتي قيام الساعة. إنهم يدعون أن الإسلام ضيق علي المرأة وهضمها حقها ويريدون منع الحجاب ومنع الختان وكأنهم يدافعون عن المرأة، وهم في الحقيقة يدفعون بها إلي الضياع والابتذال ولكن الإسلام كرم المرأة فالله أعرف بما فيه صالحها.

- وعليك أيها المسلم أن تحرس عقيدتك ممن يدخلون فيها ماليس منها من بدع وخرافات وفُرقة وخلافات حول جزئيات فرعية ويتركون القضايا الكلية وينشغلون عن الهجمة الشرسة التي يتعرض لها المسلمون من أعداء الإسلام، وينسون ضرورة تلاحم المسلمين وتآلفهم ليواجهوا الأعداء وهم صف واحد.

نظرة ربانية إلى المستقبل

أخي المسلم: لا تنزعج أمام هذا الطوفان من السهام الموجهة إلي الأمة الإسلامية ولايداخلك اليأس أو الإحباط، ولا تنس أن الله معك ومعينك أنت ومن معك وناصركم علي أعدائكم فهو ناصر المؤمنين وقاصم الجبارين ومذل المتكبرين، وله جنود السموات والأرض، ولن يعجزه شئ في الأرض ولا في السماء.

ولو نظرت معي لوجدنا أن هذه الصحوة الإسلامية النامية علي الساحة الإسلامية وروح الجهاد التي تسري الآن في جسد الأمة الإسلامية تبشر بمستقبل طيب للإسلام بإذن الله. فهذه الانتفاضة في أرض فلسطين صامدة أمام أشد الناس عداوة للذين آمنوا، رغم أنهم عزل من السلاح وعدوهم مدجج بكل ألوان السلاح.

وهذا صمود مسلمي البوسنة وكشمير أمام أعدائهم من الصرب أو الهندوس. فعلينا أن نرجع إلي الله ونوحد صفوفنا ونزيل خلافاتنا لنكون أهلاً لنصر الله حتي لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، قال الله تعالي «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

ولكن أخى المسلم..

لابد أن تتوقع- وأنت تقوم بحراسة عقيدتك - أنك ستتعرض إلي ألوان من الإيذء والملاحقة والتضييق والاعتقال والتعذيب بل والقتل. فعليك أن تصبر وتصمد وأنت واثق بتأييد الله ونصره، ولتعلم أن كل ما يصيبك من أذى ستنال عليه الأجر العظيم من الله. وأن هذا الإيذاء هو سنة الله في الدعوات وأنه يسبق النصر.

فقد قال الله تعالي «ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا علي ماكُذّبوا وأوذوا حتي أتاهم نصرنا ولامبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين». ولنا في رسول الله صلي الله عليه وسلم وصحابته الأسوة الحسنة فقد تعرضوا أول الدعوة لعنت وتعذيب شديدين من المشركين ولكنهم صبروا وثبتوا واستعانوا بالله فنصرهم الله علي كل أعدائهم من المشركين واليهود، ثم فتح المسلمون الفرس وتغلبوا علي الروم وهكذا في سنوات قليلة تحقق كل ذلك. فالباطل مهما انتفش فهو زهوق والحق أحق أن يتبع «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه - فإذا هو زاهق». وكن كمن قال الله عنهم «فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين».

الحصاد المر لثورة الفاتح من سبتمبر

الشعب الليبى يكتوى بنيران ٢٥ عاماً من تخبط القذافى

في أول سبتمبر الماضي احتفل النظام الليبي بما يسمي بثورة الفاتح من سبتمبر التي قادها العقيد معمر القذافي قبل خمسة وعشرين عاماً ضد الملك ادريس السنوسي عام ١٩٦٩. كان القذافي وقتها شاباً في السابعة والعشرين من عمره، ولم تكن اختمرت في ذهنه أية فكرة أو أيديولوجية وأحسب أنها لم تختمر حتي الآن فكان التخبط هو السمة الغالبة في السياسة الليبية داخلياً وخارجياً.. ولم يكن غريبا، وقد كرس النظام كافة امكانات البلاد لأبنائه في السلطة وسخر كافة الموارد لتحقيق هذا الهدف، أن تبدو المواقف الليبية متناقضة مع بعضها البعض سواء علي صعيد القرارات والسياسات الداخلية أو علي الصعيد الخارجي. ويحق لنا بعد مضي خمسة وعشرين عاماً رزح الشعب الليبي خلالها تحت نير اللجان الشعبية واكتوي بنيران القرارات «الثورية» أن نتساءل.. ما هي النتائج التي أسفرت عنها ثورة القذافي.. وما هو حصاد هذه السنين الخمس والعشرين؟

الاجابة تأتي سريعة ومؤلمة من واقع الأرقام ومن تقرير لمؤتمر الشعب العام عام ١٩٩٣.. فقد اعترف الملتقي للمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والاتحادات والروابط المهنية «مؤتمر الشعب العام» (بأن الاقتصاد الوطني الليبي لم يعد قادراً علي مواجهة الالتزامات المتراكمة بسبب النقص الحاد في الموارد المتاحة، وترتب علي ذلك جملة من النتائج السلبية أهمها ارهاق خزينة الدولة بالتزامات تعاقدية كبيرة دون توفر مخصصات للتغطية المالية.. فضلاً عن تدني مستوي الخدمات في المؤسسات التعليمية والمرافق العامة والصحية وغيرها بسبب النقص في السيولة النقدية والعجز المستمر في الموازنة التسييرية العامة).

وتؤكد الأرقام أن دخل المواطن الليبي الذي يعيش في بلد بترولي دخله من النفط ١٠ مليارات من الدولارات انخفض بنسبة ٥٠٪ بينما ارتفعت أسعار السلع في القطاع الخاص بنسبة تتراوح بين ٦٠٠٪ إلي ١٠٠٠٪ ويرجع ذلك إلي انخفاض الدينار الليبي إلي أقل من ثلث دولار.. وجاءت العقوبات لتكون ضربة موجعة أخري للاقتصاد الليبي الذي تجاوزت خسائره بسببها ٥ مليارات من الدولارات فضلاً عن تأثير تجميد الأصول الليبية في الخارج علي استثمارات قيمتها ٢١ مليار دولار علي الأقل. ويتواكب مع ذلك كله ارتفاع معدل التضخم السنوي ليبلغ ١٠٠٪.. وعجز خزينة الدولة عن دفع مرتبات الموظفين في أحيان كثيرة.. هذا فضلاً عن التدهور الذي لحق بقطاعات الزراعة والرعي والصناعة وغيرها من قطاعات الاقتصاد الليبي.

ومن العبث القول بأن الحصار الدولي المفروض علي ليبيا هو المسئول وحده عن هذا التدهور الاقتصادي لبلد تزيد موارده عن عدد سكانه بدرجة كبيرة ويفترض أن تكون الوفرة هي السمة الأولي في اقتصاده.. فقد أسهم تخبط القذافي بين الشرق والغرب وقراراته المتهورة وانزلاقه في حرب تشاد في تدهور اقتصاد ليبيا ومعاناة شعبها.

ولنبدأ قصة التخبط من بدايتها وعندما قاد القذافي ثورته «الجماهيرية» ضد الملك ادريس السنوسي عام ١٩٦٩، وكانت الموضة السائدة في النصف الشرقي والجنوبي من الكرة الأرضية هي الاشتراكية، وكانت مصر وعلي رأسها جمال عبد الناصر رائدة الاشتراكية في العالم العربي، كان القذافي مولعاً للغاية بشخصية عبد الناصر، وهو كشاب في السابعة والعشرين من عمره يطمح إلي أن يكون له نفس سطوة ناصر علي شعبه فعاث في ليبيا تأميماً.. أمم كل شيء حتي الأغنام والماعز والجمال آلت ملكيتها للدولة الممثلة في شخصه. ومن نافلة القول أنه قضى أيضاً على أي وجود اسلامي في ليبيا لتصبح خالية من أى حركة مناوئة يمكن أن تقول له لا وتعوق طموحاته «الزعامية».

لقد أعاد القذافي ظاهرة الاعدام العلني التي طبقتها سلطات الاحتلال الايطالي ولكن هذه المرة علي نطاق واسع إذ نقل وقائع الاعدام إلي كل بيت عبر جهاز التليفزيون طوال فترة زادت علي عشرين عاماً.

لم يكن قد مضي علي النظام سبع سنوات حينما استمع القذافي إلي نصيحة صديقه فيدل كاسترو الرئيس الكوبي الذي كان يزور ليبيا في أبريل ١٩٧٦ بتنفيذ الإعدام العلني ضد الطلاب الذين تظاهروا مطالبين باستقلال الجامعات وتشكيل اتحاد طلابي مستقل وعلي الفور داهمت قوات القذافي الجامعات واعتقلت مئات الطلاب بعدها نفذت الإعدام العلني ضد محمد بن سعود وعمر ديوب.

وبعد هذه الواقعة تحولت الإعدامات العلنية إلي عمل روتيني من أعمال النظام بعد ما أعلن القذافي في خطاب علني في سبتمبر ١٩٧٨ أن «القربان المقدس هو القتل»!! وقال في أبريل ١٩٧٩: نعدم الأبرياء أحياناً بقصد ارهاب الجاني الحقيقي الذي قد لا يكون معروفاً في تلك اللحظة!!

في شهر يونيو من عام ١٩٨٤ كان التليفزيون ينقل إلي الناس في بيوتهم وقائع الاعدامات التي ينفذها النظام قبل افطار رمضان وبعده. ومازال الشعب الليبي يذكر واقعة شنق المهندس الصادق حامد الشويهدي الذي اكتشف انه مازال حياً بعد انزاله من

حبل المشنقة فاقتيد إلي المستشفي وجرت له عمليات تنفس صناعي وأبلغ القذافي بالواقعة فأمر بضرورة الاجهاز عليه فلما رفض الأطباء ذلك قامت المدعوة هدي عامر ممن يطلق عليهن «الثوريات» بقتله. وفي شهر سبتمبر من نفس العام تهكم القذافي علي الشعب الليبي وقال: «شفت الإعدامات زي السلام عليكم في رمضان!! ولا يهمني في رمضان لا حرام ولا شيء ما فيها حرام هذه كانت عبادة!!!».

وعاد القذافي مرة أخري إلي الجامعات في طرابلس وبنغازي ونفذ موجة من الإعدامات ضد الطلاب بتهمة قتل أحد أعوانه وهو مصابح الورفلي ونقل التليفزيون الليبي وقائع الإعدامات.

وقد أحدثت هذه الممارسات العميقة موجة من الاستياء والغضب داخل وخارج ليبيا عمل القذافي علي امتصاصها بعدة إجراءات ابتداء من عام ١٩٨٧ منها إعلان الوثيقة الخضراء الكبري لحقوق الإنسان في عصر الجماهير وتشكيل «اللجنة الليبية لحقوق الإنسان» والإعلان عن «جائزة القذافي لحقوق الإنسان» وطلب العضوية في منظمة العفو الدولية، إلا أن كل هذا كان من قبيل المناورة إذ عاد النظام إلي حقيقته في نوفمبر ١٩٩٢ وبث التليفزيون الليبي ليلة العاشر من هذا الشهر وقائع شنق ستة من المواطنين الليبيين.

ويجري تنفيذ هذه الإجراءات الإجرامية علي يد محاكم الشعب!! التي استبدلها القذافي بالجهاز القضائي وأصبحت أداة في يده لارهاب الشعب الليبي. أما حقيقة هذه المحاكم والقائمين عليها فيكشفه القذافي نفسه في كلمة له أمام ما سمي بمؤتمر الشعب العام في مارس ١٩٨٨ بقوله: محكمة الشعب محكمة سياسية وثورية وهي أداة من أدوات سلطة الشعب لتأكيد تلك السلطة وليس لتأكيد سلطة قانون المحاكم العادية «أما قاضي هذه المحكمة فهو في رأي القذافي «يجب أن يكون ثورياً ولو كان أمياً!!» لأن «القانون هنا ثوري ومهما تعلم القانوني فهو لا يتعلم الأمور التي تتعلق بمهمة محكمة الشعب لأن مهمة محكمة الشعب تتعلق بالثورة وبالسياسة ولا تتعلق بالقوانين العادية التي يفقهها خريج كلية القانون».

في وضع كهذا لم يتحرج القذافي أن يقول «كل الاجراءات مهما كانت عنيفة حتي الموت يجب ألا نخشاها ولا يمكن أن نخجل من القيام بها. الآن نقدر نعدم أي واحد ما نخجل أبداً نأتي في الاذاعة المرئية أمام العالم.. أحضر جميع صحفيي العالم واتركهم يتفرجون عليه» !!!

بمثل هذه العقليات تحكم ليبيا الآن فلا ضير إذن أن تحولت إلي سجن كبير!!

تدهور قطاعات الاقتصاد وانخفاض دخل المواطن ٥٠٪

نفق لوكربى المظلم يدمر الاقتصاد ويهز أركان النظام

ووجد القذافي وغيره من القادة «الثوريين» الآخرين في العالم أنفسهم في عزلة تامة خاصة بعد أن دخل بليبيا في نفق لوكربي المظلم.. فبدأ يتحدث بنغمة مختلفة تماماً.. فتارة يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية وقطع يد السارق ورجم الزاني ويوصي مؤتمر الشعب العام بذلك.. وتارة أخري يعلن تخليه عن عقوبة الاعدام بل ويتحدث كثيراً عن حقوق الإنسان ويخصص جائزة لهذا الغرض يسميها جائزة القذافي لحقوق الإنسان.

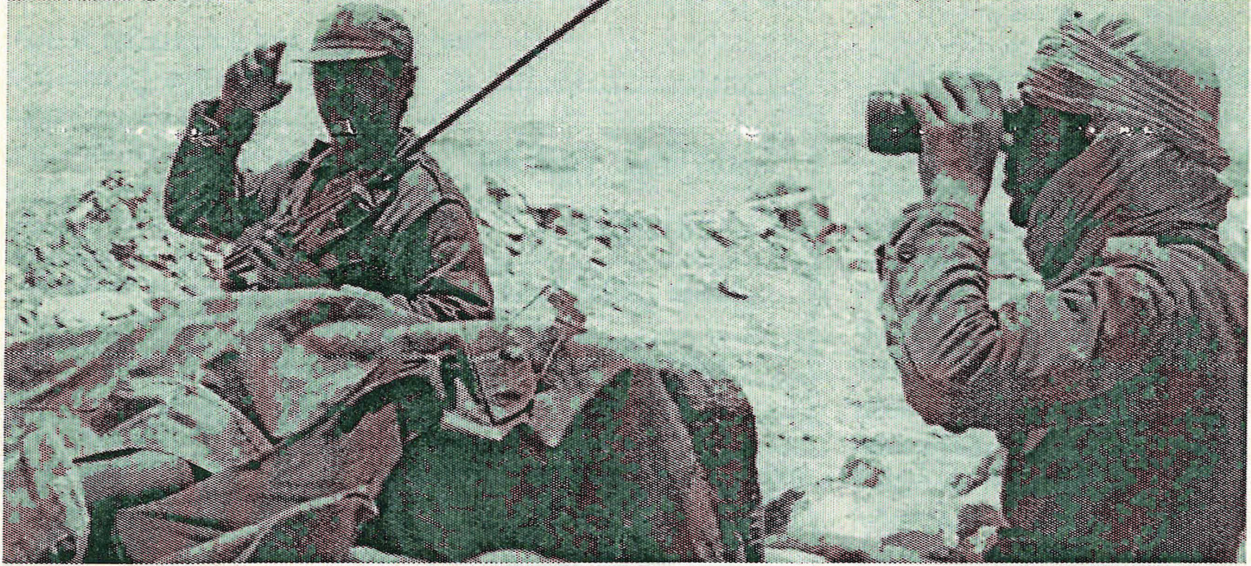
ومع موجة اقتصاد السوق والتحول للقطاع الخاص يعلن القذافي عن «خصخصة» قطاع الجمال والأغنام والماعز والسماح للأفراد والقطاع الخاص بامتلاك هذا القطاع «الاستراتيجي» !!!.. وفي محاولة أخري لخطب ود الغرب يرسل وفداً من الحجاج الليبيين إلي فلسطين المحتلة تحت حراسة جنود الاحتلال الصهيوني لزيارة الأماكن المقدسة بالقدس.. وتؤكد المعارضة أن هذا الوفد سبقته اتصالات رسمية مع الكيان الصهيني وزيارة قام بها أحمد قذاف الدم وأحمد الشحومي وكيل وزارة الوحدة لفلسطين المحتلة.

وعلي صعيد المعارضة يرسل النظام إلي منصور الكيخيا أمين عام التحالف الوطني الليبي وعن المنعم الهوني رئيس هيئة التنسيق للقوي الوطنية يعرب عن استعداده للتفاوض معهما حول اصلاحات داخلية أساسية منها تغيير أنماط السلطة واطلاق جميع المعتقلين الذين قالت منظمة العفو الدولية أنهم يزيدون علي ٦٠٠ معتقل والسماح بعودة المعارضة وحقها في العمل وابعاد عدد من عناصر اللجان الثورية عن الحكم وتسليمها مناصب أساسية في السلطة غير أن الرجلين لم يتجاوبا لذلك. واستاء القذافي لذلك خصوصاً بعد التمرد العسكري في بني الوليد في ١٤ أكتوبر ١٩٩٣. واستاء أكثر من الاجتماع الذي عقد في الجزائر بعد أيام من محاولة الانقلاب وضم إلي جانب الكيخيا والهوني الدكتور محمد المقريف الأمين العام للجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا. وكان مقرراً لهذا الاجتماع أن يمهد لعقد مؤتمر في ٢١ نوفمبر ١٩٩٣ لفصائل المعارضة غير أن المشروع هدم من أساسه بعد اختفاء الكيخيا في القاهرة واتهام المخابرات الليبية بالضلوع في الحادث.. وانشقاق جبهة الهوني الذي أهدر النظام الليبي دمه بعد ذلك.

وتواكب ذلك كله مع خلافات بين القذافي ومجلس قيادة الثورة واحتجاب عبد السلام جلود الرجل الثاني في ليبيا وعودته مرة أخري.. ويشير ذلك إلي أن الوضع المتردي قد هز أركان النظام الليبي فأصبح متخبطاً لا يهتدي إلي سبيل ويحاول أن يمسك بأي قشة تنقذه من الغرق المحقق الذي سار إليه بقدميه. والسؤال الآن.. علي أي شيء يراهن النظام الليبي بعد أن خسر كافة رهاناته السابقة؟ □□□

جيوشنا لمن؟

رسالة عاجلة للقوات المسلحة والشرطة الليبية



بقلم:
مصطفى سعيد الفيتوري

يا أحفاد المجاهد عمر المختار.. يا أحفاد سليمان الباروني.. يا أحفاد المجاهد أحمد الشريف.. يامن رضيتم بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا ونبيا- صلي الله عليه وسلم- لا يخفي عليكم أن للإسلام منهجه وسلوكه وعقيدته التي تحكم شئون الحياة العامة والخاصة، قال تعالي في محكم التنزيل: (ما فرطنا في الكتاب من شئ) وقال: (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين). فبما أن للإسلام منهجه وعقيدته الخاصة المتميزة علي سائر المناهج والعقائد التي من صنع البشر في جميع الأمور والمسائل سواء أكانت عقدية أو عسكرية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، لذا سوف نتناول بشئ من الإيجاز عقيدة الإسلام العسكرية، ونقصد بالعقيدة العسكرية هنا استراتيجية إدارة المعركة من حيث استخدام الرجال والمعدات وليس الأهداف أو القيم التي تدار من أجلها المعركة كما يفهم من لفظ العقيدة لدينا مقارنة مع تلك العقائد الوضعية البشرية.

إن البلدان العربية وغيرها تنقسم وفق العقيدة العسكرية إلي قسمين: عقيدة عسكرية غربية، وعقيدة عسكرية شرقية. العقيدة العسكرية الغربية إما أن تكون أمريكية أو بريطانية أو فرنسية، حسب البلد الذي يستورد منه السلاح ويوفد الطلاب والضباط إلي مؤسساته العسكرية.

أما عن العقيدة الشرقية، فهي التي تسود القوات المسلحة المرتبطة بالمعسكر الشرقي الشيوعي المتمثل في الاتحاد السوفياتي سابقا، سواء أكان هذا الارتباط من ناحية فكرية منهجية، أو عقيدة عسكرية تسليحية.

حماية البشر

العقيدة العسكرية الغربية بأقسامها العامة إذا أطلقت بهذا الوصف يقصد بها العقيدة التي ترتكز علي المبدأ القائل: (مزيد من النيران وقليل من المقاتلين). أي أن الهدف في العقيدة العسكرية الغربية إذا اعترض أي عملية حربية عسكرية في ساحة المعركة يمكن السيطرة عليه بدكه دكا بالنيران الكثيفة: أرضية، وجوية، وبحرية وجميع الآليات العسكرية التي في الإمكان. والغرض من تكثيف هذه النيران هو التقليل من الخسائر في الأرواح البشرية قدر الإمكان. وهذا ما فعلته دولة السلام والحرية- كما تزعم- أمريكا في حرب فيتنام، وما حرب الخليج عنكم ببعيد!!

فهذا المبدأ وهذه العقيدة العسكرية الغربية لم تتقرر وتبرز عند الغربيين من فراغ، ولم تفرض نفسها عبثا، وإنما كان لها سببان حيويان في نظر الغربيين:

السبب الأول كان مرده إلي صناعة التسليح، فلا يخفي أن دول الغرب وعلي رأسها أمريكا تعتبر من أكبر الدول تصنيعا للسلاح بجميع أنواعه جوا، وبحرا، وأرضا، وكذلك

النظام الليبي يتبنى عقيدة عسكرية تستهدف إهلاك القوات المسلحة.. دون مراعاة لحرمة الدم المسلم!

الذخائر بجميع أحجامها وأنواعها، وأشكالها. إذن ليس لديهم أزمة في الإنتاج والتصنيع العسكري المستمر، ومبدأ مزيد من النيران لا يشكل أي ضرر أو أزمة في وضع دول الغرب من الناحية العسكرية التصنيعية.

السبب الثاني: كان مرده إلي الوضع السياسي. فدول الغرب- كما تزعم -تنادي وترفع شعارات الديمقراطية التي تعطي لحياة الفرد قيمة لا يستهان بها في تلك المجتمعات، لذلك ليس من السهل التساهل في إهدار حياة مجموعة من أفراد القوات المسلحة الغربية بدون مبرر مباح في قانونهم، ثم إن النظام الغربي الديمقراطي يعطي فرصة للمعارضة في متابعة سياسة البلاد الداخلية والخارجية، لذلك فأصوات المعارضة وتنديدها وتشهيرها بجرائم الساسة وزعماء الحرب ليست بالأمر الهين، خاصة إذا كان الأمر مرتبطا بدماء أبناء الشعب. هذا بالنسبة لأسباب اتخاذ هذه العقيدة العسكرية في الغرب!!

مبدأ معاكس في العقيدة الشرقية

أما العقيدة العسكرية الشرقية- الشيوعية- فهي تتمحور حول المبدأ العسكري القائل: (مزيد من المقاتلين وقليل من النيران). وسبب تقرير هذا المبدأ في العقيدة العسكرية الشرقية يرجع إلي عاملين أساسيين وهما:

السبب الأول اجتماعي، يتمثل في كثرة تعداد السكان الزائد عن الحد المعقول في الدول الشرقية وخاصة الاتحاد السوفياتي السابق الذي وصل إلي حد التضخم السكاني إلي درجة العطالة والبطالة بصورة غير طبيعية.

السبب الثاني صناعي، يرجع في حقيقة الأمر إلي عدم التكافؤ الإنتاجي في الصناعات العسكرية من معدات وذخائر وآليات بين إنتاج معسكر الشرق في التصنيع والتسليح، وبين ما ينتجه معسكر الغرب من صناعات عسكرية ضخمة في التصنيع والتسليح.

فإذا كان ذلك كذلك، فيامن رضيتم بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا ونبيا، من قادة القوات المسلحة الليبية، وقد اتضح لكم بأن المعسكر الشرقي أخذ بذلك المبدأ وهذه العقيدة العسكرية لتلك الأسباب التي ذكرناها آنفا، فكيف بالقوات المسلحة الليبية تلتزم بالعقيدة العسكرية للمعسكر الشرقي رغم عدم وجود الأسباب التي من أجلها التزم الاتحاد السوفياتي بتلك العقيدة العسكرية؟!

كيف تلتزم دول مثل ليبيا -التي لا يبلغ عدد سكانها أربعة ملايين نسمة، وتبلغ قوتها العسكرية مبلغ الترسانة الكاملة من العدة والعتاد، بل يصف بعض المراقبين الدوليين ليبيا بأنها تصنف في عداد أكبر الدول الإفريقية والعربية في الأسلحة والذخائر الروسية- كيف تلتزم القوات المسلحة الليبية بتلك العقيدة العسكرية الشيوعية التي تحرق الأخضر واليابس من بني البشر؟!!

فيا من رضيتم بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا ونبيا، أما انكشف لكم حقد ساسة البلاد (ليبيا الجريحة) علي أفراد القوات المسلحة ضباطا وضباط صف، وجنوداً؟! هل درس إبادة الجيش الليبي في يوغندا منكم ببعيد؟! أم درس إعدام ورمي البقية الباقية من مصابي حرب يوغندا في عرض البحر منكم ببعيد؟!! أي حقد هذا الذي يجعل مسئولاً يرمي بجنوده في عرض البحر؟! أما يكفيكم درس إبادة القوات المسلحة الليبية في حرب الشعب التشادي المسكين؟!!

يا قادة القوات المسلحة.. كيف ترضون بقيادة ذلك الحاقد علي الإسلام والمسلمين، الحاقد علي نبيكم محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، الحاقد علي الشعب الليبي، الحاقد علي قيادة القوات المسلحة الليبية؟ كيف ترضون بقيادة ذلك الفاشل المهزوم عسكريا وسياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، وإعلاميا؟! كيف ترضون بحاقد لا يرقب فيكم ولا في الشعب الليبي إلا ولا ذمة؟!

أرأيتم تلك العقائد الفاسدة الكاسدة حتي عند أهلها، وتلك الرموز والأشباح والشخوص التي تحكم الشعوب بتلك العقائد التي أبادت أكثر من عشرين مليون نسمة خلال الحربين الأولي والثانية؟!.

درس من فتح مكة

أما آن لكم أن تنظروا إلي سيرة حبيبكم ونبيكم نبي الرحمة محمد- صلي الله عليه وسلم- الذي أصل مبادئ العقيدة العسكرية منذ أربعة عشر قرناً بذلك المبدأ القائل: (الحصول علي النصر بأقل خسائر بشرية وآلية ممكنة)؟! فقد حقق الحبيب - صلي الله عليه وسلم- هذا المبدأ في جميع المعارك والمغازي، بل في فتح مكة المكرمة- حرسها الله وزادها شرفا- وهي تعتبر في وقتها أكبر دول الشرك والكفر، فكان واضحا- صلي الله عليه وسلم- في مراعاته لذلك المبدأ العسكري عندما قلل من الخسائر البشرية قدر المستطاع بقوله «من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل بيته فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن»، بل سعي- صلي الله عليه وسلم- لتغيير القيادة التي تريد الانتقام من قريش في الله، فقد غير سعد بن عبادة، عندما علم أن سعداً يريد الانتقام من من أهل مكة لأنهم أخرجوا رسول الله- صلي الله عليه وسلم- منها!!.

الكاتب المصرى محمد الحيوان:

الشعب الليبى لم يجن سوى الفقر والقهر من وراء ممارسات النظام الحالى

مطلوب تكتل فصائل المعارضة فى جبهة واحدة للإطاحة بالنظام

الأستاذ محمد الحيوان الكاتب الصحفي بجريدة الوفد المعارضة أحد المعارضين البارزين للديكتاتورية في العالم العربي. التقت به «المسلم» في القاهرة حيث أكد أن دعائم النظام الليبي بدأت تتهاوي بعد أن أفلس في الخارج والداخل، وطالب المعارضين الليبيين بالتكتل في جبهة واحدة وطنية تضم جميع الفصائل، وأن تشرع فوراً في وضع برنامج للإصلاح، وأن تفتح قنوات اتصال بالشعب في الداخل لسرعة الإطاحة بالنظام الحالي، وإقامة نظام ديمقراطي يقوم علي الحريات.

نظام شعارات

ما هو تقييمك للنظام الليبي بصفة عامة، خاصة وأنه يرفع شعارات الاشتراكية مرة، والثورية مرة، ومحاربة الامبريالية الغربية مرات، ثم مؤخرا الإسلامية وتلقيبه بخليفة المسلمين؟

- الموضوع لا يحتاج إلي جهد كبير لفهم وتقييم النظام الليبي. فكل هذه الشعارات ليست إلا أسماء لنظريات وفلسفات تحت لافتاتها ضيع القذافي ثروات ليبيا، وحولها من دولة غنية إلي دولة فقيرة. وهو يخرج بالبلاد من مغامرة إلي أخري فمرة تجده شيوعيا، وأخري اشتراكيا ثم رأسماليا ثم إسلاميا يحرف القرآن الكريم، وينكر الأحاديث النبوية. هذا نظام متخبط غير معروف الهوية.

كيف يكون هذا النظام متخبطاً وما معني ذلك؟

- الحالة المتردية لدولة بترولية معناه سوء الإدارة أو الفساد المستشري فيها، أو توجيه خاطيء للثروة، وكل ذلك موجود في النظام الليبي، وعندك الفساد المستشري في السرقات والعمولات، التوجيه الخاطيء بتحويله أقوات الشعب إلي المؤامرات والانقلابات الخارجية، ونحن في مصر عانينا من تصدير الإرهاب الليبي إلينا، ومرت علينا القنابل «وارد ليبيا» وفرق الاغتيال..

- وهذا النظام لم يضيع الثروة فحسب بل أهدر الديمقراطية، وهدم نظريتي الديمقراطية، وحكم الشعب، والمستبد العادل. فالحاكم أحيانا يكون مستبداً لكنه عادل في توزيع الثروة للشعب، وأصبح واضحا انفراد رأس النظام الليبي بكل شيء وحرمان الشعب من المشاركة في الحكم أو حصوله علي نصيب من ثروة البلاد

اليوم وبعد ٢٥ عاما من ثورة الفاتح ماذا جني الشعب الليبي من وراء الثورة؟

- الشعب الليبي لم يجن سوي الفقر والقهر.. الفقر بعد أن ضيعت ثرواته ولم يستفد منها، وهناك أمثلة لدول بترولية أحسنت استغلال مواردها وأخري ضيعتها كليبيا والعراق.

والقهر بأن أي مواطن ليبي لا يستطيع أن يرفع رأسه، فأي رأس ترفع مصيرها القطع.

ونحن كأشقاء للإخوة الليبيين نلمس ذلك عند قدومهم مصر، نجدهم يشترون كل شيء من أسواقنا لأن الأسواق الليبية مفلسة، ولا يوجد فيها شيء بسبب الحالة المتردية التي تعيشها هذه الدولة المنكوبة، حتي أن المدرسين والعمال المصريين لم يحصلوا علي مستحقاتهم لسنوات.

كيف تري نتائج المشروعات التي يتحدث عنها النظام الليبي كالنهر العظيم والصناعات الحديثة؟

- أي مشروع اقتصادي يقاس مدي نجاحه بعدة أمور:

- الفائدة العائدة علي المواطن.
- الحد من الاستيراد.
- مدي تحقيق الاكتفاء الذاتي.

.ولو تفحصنا مشروع النهر العظيم علي سبيل المثال سنجد أن الزراعة الليبية كانت أفضل قبل هذا المشروع وكانت مزارع القطاع الخاص عامرة بالإنتاج وتحقق الاكتفاء الذاتي من الخضر والفاكهة والمراعي.

أما الآن فإن ليبيا تستورد كل شيء والمزارع الصغير أو الكبير أصبح لا يشعر بالأمان، فتوقف كثير من هذه

من ممارسات هذا النظام

قصة طريفة يحكيها الأستاذ محمد الحيوان عن ممارسات النظام الليبي. يقول: إن الرائد عبد السلام جلود أمر سائقه أن يدهس الأستاذ الحيوان بسيارة الحكومة، وكان ذلك عام ١٩٧١، وكان عزيز صدقي رئيس الوزراء المصري آنذاك في زيارة لليبيا وأراد الصحفيون المصريون أن يساعدهم صدقي في إرسال رسائلهم الصحفية إلي مصر فاعترض الحيوان سيارة صدقي وجلود، فما كان من جلود إلا أن أمر سائقه بقتل الأستاذ الحيوان لكن الله لطف بالأستاذ الحيوان ليحكي لنا هذه القصة التي كانت ذات تأثير سيىء لدي رئيس الوزراء المصري الزائر.

حوار:
داود مهدى



محمد الحيوان

مع تشديد الحصار الغربى سيسقط القذافى

بالضربة القاضية

المزارع والتي كان بعضها يستعين بعمالة مصرية، وكان الإنتاج يكفي صاحب المزرعة ويشبع المصريين العاملين.

منبع للإرهاب

الاستخبارات الغربية تتهم الحكومة الليبية الحالية بتمويل التنظيمات الثورية والإرهابية.. ما هي علاقة القذافي بهذه الأعمال؟

- لأمر لا يحتاج إلي تحريات فالنظام الليبي يعلن تمويله لجميع المنظمات الإرهابية في العالم، وهو أمر واضح فالقذافي يقول: إنه ساعد منظمات في أمريكا اللاتينية، وأوربا وآسيا، وإنه نصير الإرهاب في العالم كله. وهذا يفسر بحب رأس الدولة للزعامة ورغبته في أن يكون زعيما بأي شكل من الأشكال، وهو في ذلك يريد تقليد عبد الناصر.

نظام هش

هذا يجرنا إلي التساؤل حول مدي قوة أو هشاشة هذا النظام؟

- هذا النظام هش وليس فيه دعائم قوة؛ يكفي أن الشعب الليبي مقهور والمعارضة الليبية، والتي يزيد عددها عن ثلث سكان ليبيا كلها في الخارج حيث يعيشون خارج حدود الوطن، وهو ما لم يحدث في أي دولة أخري اللهم إلا في عدن إبان حكم الشيوعيين.

والقذافي نفسه يصفي زملاءه في النظام، فتخلص من عدد كبير منهم، والباقي يتلاعب بهم كالشطرنج خارج وداخل السلطة.

تدفعنا هذه الإجابة إلي السؤال عن مستقبل هذا النظام. فكيف ترى مستقبله؟

- النظام الليبي يحمل في داخله بذور نهايته لأنه غير طبيعي وغير شرعي، لأن النظام الذي يستمر أحد اثنين كما قلت آنفا، إما ديمقراطي، أو عادل مستبد وهو لا هذا ولا ذاك. ومع تشديد الحصار الغربي عليه سوف يسقط مصروعاً بالضربة القاضية.

ما المطلوب من المعارضة في الخارج للقضاء علي هذا النظام؟

- المعارضة الليبية مطلوب منها أن تحدد أهدافها، وأن تضع برنامجاً للإصلاح، فلا يكفي أن يسقط نظام مستبد ويأتي مكانه آخر مثله.

فلابد من نظام يقوم علي الديمقراطية وإطلاق الحريات. والشعب الليبي لا شك سيكون متجاوباً جدا مع المعارضة إذا فعلت ذلك واتصلت به.

وإنني أنصح الليبيين الذين يموتون من الجوع تحت نيران الحصار الاقتصادي أن يكافحوا ويستشهدوا في مواجهة النظام.. لأن الشعوب التي ترضي بالقهر تستحق ما يحدث لها.

وقد قابلت ليبيين معارضين يعيشون بالداخل أكدوا نفس الرأي ورفضوا قيام انقلاب عسكري.

إذن ماذا يحدث لو اختفي القذافي فجأة؟

- إذا قدر ومات القذافي فجأة. فقد يحدث لليبيا مثل ما حدث ليوغسلافيا السابقة، بعد موت تيتو، وهو مصير أي دولة يحكمها ديكتاتور، لا أحد يعرف كيف يمكن أن يتم تداول السلطة.

وأتمني أن يحدث فى ليبيا ما حدث للبرتغال بعد تولي الجبهة الوطنية مقاليد الأمور واختيار رئيس للدولة، وكان الجيش إيجابيا علي الحياد.

طبيعة التفكير الاستراتيجي في الإسلام

بقلم : كمال الهلباوى

الاسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا، فهو دولة ووطن وحكومة وأمة، وخلق وقوة، أو رحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة أو كسب وغني، وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء بسواء. قال بذلك الفقهاء والعلماء وأبرز هذا المعني جيدا الامام الشهيد حسن البنا.

وهذا المعني يؤكده أيضا ما ذكره ابن تيمية في رسالة العبودية عندما سئل عن العبادة فقال: «العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة». وهو أيضا ما أوضحه الدكتور الفقيه المعاصر يوسف القرضاوي في كتابه: «العبادة في الإسلام»، عندما قال: «إذن العبادة تسع الحياة كلها وتنتظم أمورها قاطبة؛ من آداب الأكل والشرب وقضاء الحاجة إلي بناء الدولة وسياسة الحكم، وسياسة المال، وشؤون المعاملات والعقوبات، وأصول العلاقات الدولية في السلم والحرب».

وكل هذه الأقوال تفسر الآية الكريمة «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين» وتفسر الآيات: «ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك» «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

وبعد هذا الفهم، وما ينتج عنه من قواعد، من أهم أسس ومنطلقات التفكير الاستراتيجي في الإسلام:

معرفة الأهداف والغايات:

ومن هنا يدرك المسلم الأهداف والغايات التي خلق من أجلها والتي تتمثل في قوله تعالي: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون. إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين». (سورة الذاريات ٥٦-٥٨).

وأيضا هي التي تتمثل في إدراك الإنسان لمهمته في اعمار الكون، وهذا الإعمار لا يأتي إلا بالفهم لهذا الكون، وهو ما أشار إليه ابن تيمية في المجلد العاشر من الفتاوي الخاص بالسلوك عندما أوضح أن العبادة الكونية تعني الخضوع لتدبير الله وتصرفه والانسجام مع القوانين التي تنظم الكائنات الطبيعية ومظاهر الحياة والاجتماع. وتحقيق العبادة الكونية- كما يري ابن تيمية- يقتضي تعليم المتعلم أسرار الكون المحيطة وتدريبه علي اكتشاف قوانينها وعلي التعامل معها واستغلالها حسب هذه القوانين التي فطرها الله عليها».

ولا يقف الاعمار عند حدود النظريات ولا حدود العبادة الدينية، بل لابد من العبادة الكونية التي أشار إليها ابن تيمية والتي يهملها كثير من المسلمين حتي وإن ظنوا اتباع طريق السلف.

يقول الله تبارك وتعالي: «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب».

إن الأمة اليوم لا تعلم «عدد السنين والحساب، كما يعلم ذلك للأسف الشديد أعداء الإسلام من أهل الغرب والشرق، ولو علمت الأمة «عدد السنين والحساب، لكانت من أسبق الأمم إلي امتلاك أسباب القوة والاستفادة من الكون الذي سخره الله تعالي للانسان- أي إنسان- بما فيه من رياح وسحاب وجبال وليل ونهار وشمس وقمر ونجوم وأفلاك وحيوان وطيور وحشرات.. الخ. لأن الإنسان أي إنسان هو جزء من خلق أينما كان وحيثما وُجد.

وهنا تستوقفنا مقولة ابن الجوزي: «ينبغي لمن كان له أنفة أن يأنف من التقصير الممكن دفعه عن النفس» إلي أن يقول: «ولو كانت النبوة تُنال بالاجتهاد لُعدَّ المرء مقصراً إذا قنع بالولاية».

ويحتاج الإنسان المسلم وهو في طريق إعمار الكون الي التخلي عن سمات الجاهلية وعن الكسل والتقصير الممكن دفعه عن النفس، وقد فعل ذلك سلفنا الصالح رضوان الله تعالي عنهم فكانوا قادة وكانوا مخترعين ومكتشفين كما كانوا أمناء، فسادوا الدنيا وأصبحوا أساتذة للعالم؛ بما حملوه من علم ورسالة وما حملوا أنفسهم عليه من سلوك قويم وخلق عظيم وهم يدركون تماما معني قوله تعالي:

- «وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

- «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد». والغد هنا يبدأ من اللحظة التالية ولا يقتصر علي يوم القيامة فقط كما قد يظن بعضهم. واليوم فإن الأمة أصبحت - نتيجة البعد عن الهدف والغاية- معطلة الطاقات والقدرات والإمكانات، بل أصبح خيرها والنعم التي أنعم الله بها عليها لغيرها من الأمم، كما أصبحت الأمة وهي تري الوقت أرخص شئ عندها، علما بأن الصلاة كما جاء بالقرآن:

«كانت علي المؤمنين كتابا موقوتا» مما يؤكد أهمية الوقت. ويقول الشاعر الوزير يحيي بن هبيرة عن هذا المعني:

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه .:.

لكنه أيسر ما عليك يضيع

كما أصبح الإنسان أقل الثروات قيمة عن الأمة اليوم، والوقت والإنسان عنصران أساسيان في التقدم والرقي،

ولا يستطيع أن يحس بأهمية الوقت إلا الانسان. ومن ثم أصبحت الأمة كالقصعة وتكالبت عليها الأمم. وتواجه الأمة اليوم تحديات عديدة تتمثل في:

ضعف العقيدة والإيمان

الديكتاتوريات

افتقاد سلم الأولويات والرؤية الصحيحة للخروج من الأزمات التي وقعت فيها

ضعف الإسهام في تشكيل المستقبل

عدم فهم طبيعة الصراع وضعف الإحساس بالمتغيرات التي تدور من حولها، مما أدي إلي تفوق غيرها من الأمم. حتي اليابان التي حطمتها القنابل الذرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، تفوقت في بعض الجوانب الإعمارية علي المنتصر عليها، وكان مرد ذلك كما يقول مالك بن نبي الي أن «اليابان وقفت من الحضارة الغربية موقف التلميذ فتعلمت منها، وأما نحن فوقفنا منها، وكانت نظرتنا إليها موقف «الزبون»، فكنا نحن المستهلكين وكانت هي المستفيدة من الخيرات التي أنعم الله بها تعالي علي الأمة». ولقد كان من النتائج المؤلمة لضعف إدراك الأهداف والغايات، الانشغال بالجزئيات والفرعيات فضاع التعاون أو حتي التنسيق وتقدمت الفروع عند بعضهم عن الأصول والقطعيات والمحكمات. وسنتناول بمشيئة الله تعالي بقية سمات التفكير الإستراتيجي في الإسلام باختصار في حلقات قادمة. ومن أهم هذه السمات :

الشمول والاتزان.

النظرة الاستشرافية للمستقبل.

حسن الاستفادة من الإمكانات والخيرات والنعم المتاحة.

التوازن بين الآمال والطموحات وبين القدرات والإمكانات.

الواقعية والموضوعية.

حسن فهم المتغيرات.

فهم طبيعة الصراع.

تعدد أوجه المستقبل

حسن ترتيب الأولويات

الاستفادة من السوابق والبناء علي ماسبق.

استخلاص الدروس والعبر

وإذا استطاع المسلمون الالتزام بسمات هذا التفكير- وهي من صميم دينهم- فسيظهرهم الله تعالي علي عدوه وعدوهم ولن يجرؤ أن يقول الصهاينة آنئذ «ان العالم بدون يهود كالعالم بدون هواء» أو «يمكنك أن تخرج اليهود من فلسطين ولا يمكنك أن تخرج فلسطين من اليهودي»؛ وستمتلئ صفحات التاريخ من جديد ودوائر الموسوعات والمراجع بإنجازات المسلمين، وستسود النظرية الصحيحة لإعمار الكون.

والله نسأل أن يوفقنا إلي ما يحبه ويرضاه.



هنيئاً لكم آل يحيى

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»

ننعي بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، وإلى المسلمين كافة، المجاهد الفاضل الشاب «محمد علي يحيى معمر» والذي وافته المنية يوم ٢٨ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٧ يوليو ١٩٩٤م عن عمر يناهز الخامسة والاربعين عاماً.

والشيخ الشاب «محمد علي يحيى» من عائلة مجاهدة وقفت وقفة مشرفة ضد طاغية ليبيا ونظامه الجائر. فرب العائلة الشيخ الكريم «علي يحى معمر» كان أول ضحية لنظام الطاغية معمر القذافي حيث اعتقل وعمره ٥٤ عاماً وذلك عقب اعلان «الثورة الثقافية» أو بالأحرى «الثورة الفوضوية» والتي أعلنها العقيد معمر القذافي في مارس ١٩٧٣م.

وقد اقتحم رجال السلطة الغاشمة منزل الشيخ والقوا القبض عليه وعلى ابنه محمد. وتعرض الشيخ الوقور داخل السجن للضرب والإهانة بل تمادى أعوان النظام فحلقوا لحيته زيادة في إهانته وتمادياً في إذلاله. ثم هدموا مسجده الذي كان يلقي فيه بعض الدروس الدينية في طرابلس واستمرت مضايقة السلطات للشيخ حتى بعد اطلاق سراحه حيث وضع تحت المراقبة إلى أن وافته المنية عام ١٩٨٠م. تاركاً وراءه تراثاً رائعاً من البحوث والمؤلفات الإسلامية في التاريخ والأدب والسياسة والاجتماع وغيرها. وهكذا اجتمع لدى الشيخ الفاضل العطاء بالكلمة والقلم مع الصمود في وجه الباطل.

أما الإبن الذي قبض عليه مع الشيخ فهو المجاهد الشاب «محمد علي يحيى معمر» والذي توفى كما ذكرنا في ٧ يوليو ١٩٩٤م بعد عمر كامل من العطاء والبذل والجهاد في سبيل الله. وقد تمكن المرحوم «محمد علي يحيى» من الفرار من سجون القذافي، ثم انضم إلى صفوف المعارضة حيث كان جندياً مخلصاً للحق وقلماً مبدعاً تالق في الدعوة إلى الإطاحة بالظلم والظالمين.

ولم تنته رحلة هذه العائلة الكريمة مع الجهاد عند هذا الحد بل قدمت شهيدين آخرين هما «خالد علي يحيى» و«يحيى علي يحيى» شقيقي المرحوم «محمد»، واللذين قدما حياتهما فداءً للحق وذلك عندما استشهدا اثنا مشاركتهما في مواجهة مسلحة مع أعوان القذافي في ١٩٨٤م.

وهكذا جاهدت هذه العائلة الكريمة بالمال والكلمة والنفس ولهم نقول ما قاله الله تعالى «إنا لله وإنا إليه رجعون» وقوله تعالى «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»... وهنيأ لكم آل يحيى وتقبل الله سعيكم وجهادكم في سبيل الحق.

أسرة التحرير

الوحدة العربية بين العراق وليبيا

أخيرا أعلن العراق اعترافه بالكويت دولة مستقلة ذات سيادة، وأزال بذلك عقبة كبيرة وضعتها الولايات المتحدة ،عبر الأمم المتحدة، أمام إمكانية رفع الحصار المفروض علي الشعب العراقي منذ نهاية حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١.

القرار الذي وافق عليه- حسب طلب أمريكا- مجلس قيادة الثورة والمجلس التشريعي العراقيان جاء خاتمة لعدد من المواقف العراقية والدولية من أهمها:

١- أن العراق يسعي منذ فترة للاستجابة لمطالب الأمم المتحدة علي مافيها من إهانة وإجحاف أملا في تخفيف العقوبات أو إلغائها لتمكين العراق من التعامل مع العالم الخارجي بيعا وشراء وتخفيف المعاناة التي يكابدها العراقيون منذ ثلاث سنوات.

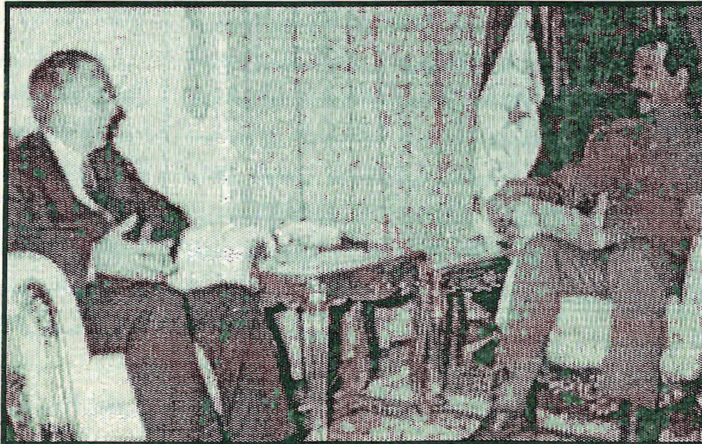
٢- أصبحت قضية العراق في الشهور الأخيرة من القضايا الروتينية وكان تجديد العقوبات يتم بشكل دوري ولعل هذا مادفع النظام العراقي إلي تصعيد الموقف العسكري بحشد قواته علي الحدود مع الكويت أملا في لفت أنظارالعالم إلى وضعه الذي لايحتمل السكوت عليه وكان رد الفعل الأمريكي هو الإسراع في الحشد المضاد للقوات الأمريكية ونقل أعداد من القوات إلي منطقة الخليج علي وجه السرعة وهو الأمر الذى تتحمل فاتورته دول الخليج العربى وعلى الأخص الكويت والسعودية.

٣- استغلت روسيا الموقف ووجدت في الأزمة العراقية الأمريكية الأخيرة فرصة لدور جديد علي الساحة الدولية، فأسرعت بتقديم مبادرة لاحتواء الموقف وصدر بيان روسي عراقي مشترك يعلن فيه العراق استعداده لقبول قرار لجنة ترسيم الحدود الدولية مع الكويت، وأتبع ذلك مشاورات وتدخلات روسية انتهت إلي إعلان العراق اعترافه بدولة الكويت.

ويدهي أن الموقف الروسي يحكمه عدد من المصالح التي ترجو روسيا تحقيقها فهناك ديون عراقية كبيرة مستحقة لروسيا تأمل الأخيرة أن تستردها بعد رفع الحظر وهناك عقود التعمير الواعدة المنتظر التعاقد عليها في العراق، وهناك أزمة الثقة المفتقدة بين الاتحاد السوفيتي سابقا والعراق أثناء أزمة الكويت حين تخلت موسكو عن حليفتها بغداد وسمحت بضربها بل وأعطت الأمريكيين بعض أسرار الأسلحة العراقية، والآن تسعي موسكو إلي استعادة صلاتها بالعراق، كما أن التعنت الأمريكي الواضح تجاه العراق- خاصة فيما يتعلق بتلبية الحاجات الإنسانية للشعب العراقي - يصب لصالح موسكو التي تبدي تعاطفا مع العراق.

٤- وعلي نفس الخطي تسير الصين وفرنسا، وقد تخلت الأخيرة عن حماسها الشديد لضرب العراق إبان الأزمة الأولي وحاولت التخفيف من الغلواء الأمريكي، خاصة وأن فرنسا كانت أهم شريك تجاري غربي للعراق قبل أزمة ١٩٩٠.

بقيت نقطة تتعلق بالوحدة. فإذا كنا نسعي إلي تحقيق الوحدة العربية وصولا إلي وحدة إسلامية تجمع شمل المسلمين في مختلف بلدانهم فإن ممثل هذه الوحدة لايمكن تحقيقها بمغامرات عسكرية يتخذ قرارها حاكم فرد أو بمجرد رفع الشعارات، فإن للوحدة مقدمات ينبغي تحقيقها وإلا كان مصيرها الفشل، وفي محاولات الوحدة التي قادها القذافي خير دليل على ذلك.



كوزيريف يعيد الصلة المفقودة بين روسيا والعراق

أفريقيا:

نسيتها النظم العربية فهل تتذكرها الحركة الإسلامية؟



غيبت النظم العربية الإسلام في تعاملها مع أفريقيا فأصبحت علاقتنا معها تحكمها قضايا آنية

أفريقيا هي الساحة [illegible] نسية لدي الحركة الإسلامية، وإذا كان هذا النسيان يجد سنده في طبيعة هذه النظم إلا أن الحركة الإسلامية تفتقد العذر في تجاهل الساحة الافريقية.

جواز المرور إلى أفريقيا هو الإسلام. والنظم العلمانية في بلادنا تحارب الإسلام وتقتل الإسلاميين، فكيف نتوقع منها أن تدعو للإسلام في إفريقيا أو تنقذ القلاع الإسلامية المهددة بالسقوط هناك أمام جحافل التنصير؟ طوال أكثر من ٣٠ عاماً كان الملف الافريقي في مصر مثلاً موكولاً إلي بطرس غالي الأمين الحالي للأمم المتحدة.. وعندما سئل الرجل عن إمكانية توظيف الروابط الإسلامية في دعم العلاقات مع الأفارقة لم يتحرج من التأكيد علي أننا لانحتاج لذلك فعلاقاتنا مع الأفارقة «سمن علي عسل»!!

وكانت النتيجة أن تحولت إفريقيا إلي ساحة مفتوحة للعدو الصهيوني يصول فيها ويجول حتي إن خبراءه العسكريين وخبراءه الزراعيين ينتشرون في القارة كالجراد.

الملف الافريقي في حاجة إلى اهتمام مضاعف من الإسلاميين ليس فقط لتعويض التقصير السابق، وإنما بحكم التغيرات الدولية والإقليمية المستجدة.

علي رأس هذه المتغيرات انتهاء الحرب الباردة وما ارتبط بها من قضايا الاستقطاب والصراع بين المعسكرين، واختفاء دور الاتحاد السوفيتي من الخريطة السياسية والعسكرية للعالم، وقد رافق ذلك انتهاء سياسة عدم الانحياز بما يعني فقدان إحدي الروابط المهمة التي جمعت العرب وأفريقيا، كما انتهت مرحلة التعاون العربي - الافريقي التي قامت علي مخلفات الحقبة الاستعمارية القديمة.

وشهدت جمهورية جنوب افريقيا تحولاً أدي إلي إنهاء النظام العنصري من خلال أسلوب سياسي تفاوضي، وتزامن مع ذلك التحول الذي حدث في القضية الفلسطينية والنزاع العربي الإسرائيلي، حيث تتفاوض الأطراف علي حل هذا النزاع، وقد استقطبت هاتان القضيتان (فلسطين وجنوب افريقيا) بجل الحوار العربي الافريقي، ومن ثم فلابد من البحث عن أهداف، كما جري حل قضية جنوب أفريقيا، ويتعلل البعض بأن القضية الفلسطينية في طريقها أيضا للحل، وقد كانت القضيتان محورا رئيسياً للالتقاء بين العرب وأفريقيا.

وإذا كان الجانب العربي قد عاني التفكك العام بعد حرب الخليج الثانية فإن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية وضغوط التحول الديمقراطي في القارة الافريقية قد فرضت توجهات سياسية جديدة، ورفعت نخباً جديدة، ومن ثم أفرزت كل هذه المتغيرات مناخاً جديداً لايصح أن نواجهه بنفس آليات التعاون العربي الافريقي خلال المراحل الماضية.

محلك سر!

ورغم كل هذه التغيرات الاقليمية والدولية فمازال التعاون العربي الافريقي علي شاكلته التقليدية منذ أكثر من ربع قرن ويمكن هنا أن نرصد ثلاث ملاحظات في هذا الصدد:

أولها: أن العلاقات العربية الافريقية تتحكم فيها قضايا آنية سوف تنتهي بحلها، ولايرتبط هذا التعاون بقيم فكرية وإنسانية، ولذلك يفقد هذا التعاون

المساعدات العربية لأفريقيا تخضع لرغبات ومصالح الغرب بالدرجة الأولى!!

قيمته ومداه كما لم تتمكن الدول العربية والافريقية من أن تحقق نقلة حقيقية بأن نجعل التعاون بين الشعوب علي الجانبين.

ثانيها: أن كل ما يفعله العرب الان في مجال التعاون الافريقي هو عمل سياسي واقتصادي، وهي وسائل وليست غايات، الأمر الذي جعل هذه العلاقات تتعرج في منحنيات ولاتسير في خط مستقيم.

ثالثها: أنه قد آن الآوان في ظل الظروف الدولية المتغيرة لإجراء وقفة مراجعة شاملة لآفاق التعاون العربي بإعادة النظر في أهداف هذا التعاون، ووضع خطة جادة للتحرك في دعمه.

ولكن ما العمل؟!

لايبقي غير مدخل العلاقات الشعبية وتجاوز العلاقات الدبلوماسية الرسمية كمدخل وحيد لافريقيا، لأن هذا المدخل يخضع لاعتبارات ومصالح كل نظام عربي، بل إن العرب يحاربون بعضهم البعض في الساحة الافريقية، فمصر تحذر جيران السودان من أنشطة الدعوة التي تقوم بها البعثات السودانية هناك بحجة أنها تضم إرهابيين!!

المأزق بالأرقام

وعلي نفس المنوال السياسي تأتي أزمة العلاقات الاقتصادية، حيث تكشف الأرقام مأزق العلاقات العربية الافريقية، فواردات الدول العربية مجتمعة من الدول الافريقية لم تتجاوز ١,٥ مليار دولار عام ١٩٩٠ وهي تمثل ١,٥ ٪ فقط من صادرات افريقيا للعالم، أما صادرات الدول العربية لافريقيا في نفس العام، فقد بلغت ٢,٥ مليار دولار وهي تمثل ٣ ٪ فقط من حجم الواردات الافريقية من الخارج.

وقد تأثرت المساعدات العربية لافريقيا بما لحق بالمساعدات العربية الانمائية من تقلبات. فبعد أن بلغت هذه المساعدات الانمائية ٩,٥ مليار دولار عام ١٩٨٠ هبطت إلي ٢,٣ مليار دولار عام ١٩٨٨ وانعكس ذلك علي افريقيا، حيث تدهورت المساعدات العربية لها من ١٧١ مليون دولار عام ١٩٨٦ إلي ٦٠ مليوناً فقط عام ١٩٩٠ وكان الرقم الأول يمثل ٤,٥ ٪ من إجمالي المساعدات العربية للدول النامية والرقم الثاني ١ ٪ فقط من مساعدات عام ١٩٩٠.

ويمكننا هنا أن نرصد عدداً من الانتقادات التي يوجهها الباحثون والسياسيون الأفارقة إلي المساعدات العربية لافريقيا، حيث يأخذون علي هذه المساعدات ضآلة حجمها سواء مقارنة باحتياجات الدول الافريقية أو بما توقعته هذه الدول في ضوء وعود الدول العربية لها، أو مقارنة بما حصلت عليه المناطق الأخري في العالم النامي من المساعدات العربية.

كما أن المساعدات العربية لايجري إعادة تدويرها في دول عربية أو نامية أخري، وبالتالي فهي لاتعمل علي تقوية العلاقات الاقتصادية بين العرب والأفارقة، بل علي تقوية العلاقات التجارية للدول الافريقية مع الدول الغربية المتقدمة، حيث خصصت هذه المساعدات لشراء المعدات والتكنولوجيا من الدول المتقدمة.

والمشروعات التي اشتركت فيها المؤسسات التمويلية العربية أسيء اختيارها سواء من زاوية اتساقها مع الأولويات الانمائية للدول المستفيدة أو من حيث جدواها الاقتصادية.

الأسباب

إلي أن هذا التردى في العلاقات العربية الافريقية لايرجع فقط إلى القصور العربي، بل تدعمه كثير من المتغيرات الاقليمية والدولية، كما يثبت ذلك الواقع المعاش فإذا كنا نشكو من تدني معدل التبادل التجاري بين العرب والأفارقة، فإن ذلك يرجع في جزء كبير منه- إلي أن نمط التبادل التجاري بين العرب والأفارقة يرتبط بنمط تقسيم العمل الدولي الراهن الذي تشكل في العهد الاستعماري، وأصبحت هذه الدول بمقتضاه متخصصة في انتاج المواد الأولية.

كما جاءت الأزمة الاقتصادية الخانقة التي انتابت الدول العربية والافريقية منذ أوائل الثمانينات لتزيد من حدة الصعوبات التي تواجه العلاقات الاقتصادية بين العرب والأفارقة. وتمثلت أعراض هذه الأزمة في التغيرات غير المواتية في البيئة الدولية من أزمات نقدية وتضخم عالمي وتراجع معدلات النمو الاقتصادي وتفاقم مشكلة المديونية.

المسئولية عن تدهور العلاقات

وتتحمل الدول الافريقية جزءاً من أسباب تدهور العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية والافريقية. فاتساع الاستثمارات العربية في الدول الافريقية تواجهه صعوبات ارتفاع تكاليف الاستثمار وضعف عائداته نظراً لتدهور البنية الأساسية في الدول الافريقية وافتقارها إلي الأيدي العاملة الماهرة، وارتفاع مخاطر الاستثمار إلي درجة كبيرة في كثير من الدول الافريقية نظراً لظروف الحرب الأهلية فيها.

في ضوء كل ما تقدم يستبعد أكثر المحللين تفاؤلاً إمكانية حدوث تحسن يعتد به في العلاقات الاقتصادية العربية الافريقية في العقد الحالي علي الأقل، استناداً إلي اعتبارات الجدوي الاقتصادية أو المنافع الاقتصادية المتبادلة. ولايبقي سوي الاستناد إلي الاعتبارات السياسية في تحريك وتفعيل التعاون العربي الافريقي في المجال الاقتصادي، وعلي رأس هذه الاعتبارات الأمن العربي وما يمكن أن ينعكس عليه من تأثيرات سلبية إذا تجاهلنا الأوضاع في أفريقيا سواء القرن الافريقي أو غرب أفريقيا.

ولايبقي أمام العرب غير الإسلام يصححون به عثرات العلاقات مع أفريقيا.

المسلمون فى البوشناق وقوصوه
و ٨٠ عاماً من الاضطهاد الصربى

«حرائق في المنازل والقري، عمليات قتل ومذابح جماعية لسكان عـزل وأبرياء، سلب ونهب من كل الأنواع، لم ترد هذه العبارة علي لسان أحد مسئولي الإغاثة الذين يجوبون أراضي البـوسنة الآن، وإنما وردت في تقرير لجنة تقصي الحقائق التي أوفدها معهد كارنيجيا الأمريكي إلي البلقان. فـقـدمت تقريراً عن مـذابح صربيا ضد مسلمي كوسوفا، وباقي مسلمي البلقان خلال حرب البلقان عام ١٩١٢.

وتصف وثيقة أخري لجمعية الأمن -مودعة في أرشيف الأمم المتـحـدة تحت رقم ٤٠٣٩١- أحوال مسلمي البلقان مع مولد الدولة اليوغوسلافيـة عـام ١٩١٨ فـتقول: استـخدام كل الوسائل لإحداث هجرة جماعية واعـتـقـال وإبادة كل الأفـراد الذين لا يوافقون علي مغادرة البلاد أو أن يخضعوا لخدمة السلافيين.

وتتكرر الصورة بعد ٨٠ عاماً ومازالت المذابح ضد مسلمي البوسنة علي أشد ما تكون.

فما هي أسباب هذا الحقد الأسود الذي لم تنهه عشرات السـنين، ومـا هو تاريخ المسلمين في هذه المنطقة؟

قوصوة

فيما كانت حصون المسلمين في الأندلس تقع الواحد تلو الآخر في أيدي مملكة «فرديناند و إيزابيلا، الجديدة حتي سقطت آخر دولة لهم في عام ١٤٩٣، كـانت الدولة العـثـمانية تدق أبواب أوربا من الشـرق إذ استولت علي مدينة أدرنه عام ١٣٦١، وبـذلـك هـددت القسطنطينية، الأمر الذي دعا البـابا أوربانوس إلي إعلان النفير ضد العثمانيين وانضم إلـيـه ملوك وأمـراء الصـرب والمجـر والبـوسنة والفـلاخ وراكـوز، ولكن السلطان مراد خـان هزمـهم وفـرض الجزية علي جمهورية راكوز وعاصمتها آنذاك دوبروفنيك، ولم ينتـه عهد مراد عام ١٣٨٩ إلا وكان قد فتح صوفيا عاصمة بلغاريا عـــام ١٣٨٣، وضم مناطق قوصوة (كوسوفو) وسالونيك، وطارد ملك الصـرب وحلفـاءه حتي لحـقهم في كـوسوفو، وانتصر عليهم انتصاراً حاسماً في مـوقعة قـوصوه واستشهد السلطان مراد بعد المعركة علي يد أحد جرحي الصرب، وتولي بعده ابنه السلطان بايزيد الأول فـعين اسطفـان بن لازار ملكاً علي الصرب خلفاً لوالده الذي قـتل في مـعركـة كـوسوفو، وفرض عليه الجزية، وتقدم بايزيد خطوة نحـو فـتح درة الكنيـسـة الشـرقـيـة -القسطنطينية- وحاصرها عام ١٣٩٣. ومرة أخري يعلن البابا الحـرب الدينيـة علي الدولة العثمانية، ومعه ملوك وأمراء المجر وبافـاريا وبورجـونيـا والنمسا. إلا أن بايزيد انتصر عليـهم واسـتـمـر في حصار القسطنطينية التي لم ينقذها من السـقوط إلا هجـوم تيـمورلنك علي الدولة العثمانية وانتصاره علي بايزيد وأخـذه في الأسر، فـدبت الفـوضي في الدولة العثمانية بعد عام ١٤٠٣ حتي تولي السلطان مراد الثاني عام ١٤٢١ فاستعاد الإمارات التي استولي عليها تيمورلنك وتفرغ لتحقيق الاستقرار في البلقان فـأعـاد فـتح سـالونيك عـام ١٤٣٠، وحـارب ملكي صـربيـا والمجر وألزمهما بدفع الجزية وفتح البانيا عام ١٤٣١، ولكن ملك المجر نقض العهد بتحريض من البابا فقاد السلطان مراد الثاني الجيوش العثمانية عام ١٤٤٤ إلي البحر الأسود قرب مدينة فارنا، ولاقي جيـوش لادسلاوس ملك المجـر التي دخلت بلاد البلغار فـهزمـهـا، وقـتل ملك المجر وقـتل مـعـه الكاردينال سـيـزارين مندوب البابا.

القسطنطينية

وجاءت قمة انتصارات الدولة العـثـمانيـة علي يد السلطان محمد الفاتح الذي تولي الحكم عـام ١٤٥١ خلفـاً لأبيـه مـراد الثاني ففتح القسطنطينية عام ١٤٥٣ ثم فـتح بلاد الصـرب كـاملة عـام ١٤٦٠، وأخـضع بلاد البـوسنة- البـوشناق- كـامـلة ١٤٦٢، ودخل سكان البوسنة الإسلام والتحق ٣٠ ألفاً منهم بالجيش العثماني، وواجه محـمد الفـاتح مـومرات البـابا بيـوس الثاني وتحـالفـاته مع البندقية لحرب الدولة العثمانية فـاجـتاح كـرواتيا وسلوفـينيا وأرغم البندقـيـة علي توقـيع معاهدة تخلت له بموجبها عن ٢٤مـديـنة كـرويا. ثم اسـتكمل السلطان محمد الفاتح فتح باقي الجزر اليونانية واستقر الأمر للدولة العثمانية في أوربا.

وأصبح الطريق مفتوحاً إلي فيينا، ودخـول وسط أوربا إلا أن السلطان محمد الفاتح توفي عام ١٤٨١، وخلفه ابنه بايزيد الثاني وتحول اهتمام العثمانيين إلي الجنوب والشـرق لأسـبـاب داخلية وخارجية وتوقف الزحف العثماني غرباً نحو أوربا.

فـقـد انشق الأمـير جم عن أخيه بايزيد وتمرد عليه وخاض ضده المعارك بدعم من فرنسا والبـابا وقـايتـبـاي السلطان المملوكي الذي كان يحكم مصر آنذاك، وإزاء ذلك اقـتـصـرت الأعـمـال الحـربيـة للسلطان بايزيد الثاني علي الدفاع عن الأراضي العثمانية ومعالجة الاضطرابات الداخليـة التي سببـها أخوه جم. وحتي بعد وفاة جم استـمر الخلاف بين أولاده وعـمـهم بايزيد الثـاني حتي توفي الأخير عام ١٥١٢ وخلفـه ابنه سليم الأول الذي توجـه لفـتح الشام والجـزيرة العـربيـة ومصـر وأنهي الحكم المملوكي لتحقيق هدفين أولهما تأديب المماليك علي دعـمـهم للأمير جم وثانيهما: حماية الأراضي الإسـلامـيـة من البرتغال والأسبان الذين بدأوا يفدون إلي المنطقة عبر طريق رأس الرجاء الصالح.

حرية دينية

وطوال فـتـرة الحكم العثماني في أوربا الشـرقـيـة والبلقـان تمتعت الأقاليم الأوربيـة تحت حكم العثمانيين بحرية دينية كاملة. فـفي الوقت الذي كـان فـيـه مسلمو الأندلس ضحايا محرقة محاكم التفتيش، ولم يكن يشفع للمسلم أن يظل علي قيد الحياة إلا إذا غير دينه، كانت كنائس اليونان والصرب ورومـانيا وبلغاريا والكروات ودالماسيا- سلوفينيا- تمارس عملها بحرية كاملة وقد استغل هذا التـسـامح الإسلامي من جـانب الدول الأوربيـة أسوأ استغلال فقد راحت روسيا تؤلب الكنائس الأرثوذكـسـيـة ضـد الدولة العثمانية. وعندما ضعف العثمانيون اتخذت روسيا من الأرثوذكس ستاراً لتدخلها في شئون الدولة العثمانية وتفتيت أراضيها.

ولم تكن الامـبـراطورية العثمانية استثناءً من السنة الكونيـة في بزوغ وأفـول نجم الامـبـراطوريات. فـالدولة العثمانية الفتية التي حاصرت فـيينا حـاضرة الامبراطورية النمساوية، ودحـرت جـيـوش قـيـاصـرة روسـيـا في القـرنين الخامس عشر والسادس عشر تغيرت أوضاعـها وقـوتها في القـرنين التـاسع عـشر وأوائل القرن العشرين.

فبعد هزيمة العثمانيين أمام الجيوش الروسية التي هددت إسلامبول نفسها عام ١٨٧٨

المسلسل الإجرامي بحق مسلمي البوسنة:

- صربيا تطرد ٢٠٠ ألف مسلم من البلقان عام ١٨٧٨
- صفقة بين النمسا وروسيا لاقتطاع البوسنة عن تركيا ١٩٠٨
- حلف بين صربيا وبلغاريا واليونان والجبل الأسود لاقتسام المناطق الإسلامية في البلقان عام ١٩١٢
- ١٣٠ ألف مسلم ضحايا صربيا في الحرب العالمية الأولي
- تهجير وطرد نصف مليون أسرة من البوسنة وكوسوفو منذ ١٩٤٥ حتي ١٩٦٠

اجتمع المستعمرون الكبار في أوربا ابتداء من هذا العام، ودامت اجتماعاتهم أربع سنوات في برلين، وذلك لمواجهة تناقض وتضارب مصالح الاستعماريين بعد توحيد المانيا وايطاليا عام ١٨٧٠ حيث تكالب الجميع علي أملاك الدولة العثمانية، وكانت حجتهم في ذلك تخلف الإدارة في الأقاليم التي تخضع للحكم العثماني. وتحت هذا الغطاء تولت امبراطورية النمسا والمجر -ورغم أنها أكثر تخلفاً من الامبراطورية العثمانية- تولت إدارة منطقة البوسنة والهرسك وسنجق نوفي بازار، مع استمرار تبعيتها القانونية للدولة العثمانية، كما أهدي المؤتمر صربيا قسطاً من الأراضي العثمانية في البلقان فقامت علي الفور بطرد ٢٠٠ ألف من المسلمين الذين يقطنون هذه الأراضي.

وخشيت النمسا إقتناع باقي الدول الأوربية بزوال مبررات إدارتها للبوسنة والهرسك بعد انقلاب «تركيا الفتاة» علي الخلافة فعقدت اتفاقاً مع روسيا عام ١٩٠٨ تضمن عدم معارضة روسيا أن تضم النمسا البوسنة إليها، مقابل عدم معارضة النمسا لأية مبادرة تقوم بها روسيا لفتح المضايق التركية أمام سفنها. وبالفعل أعلنت النمسا ضم البوسنة والهرسك، ولم تأبه بمعارضة تركيا لها، بيد أنها ضمنت تأييد ألمانيا التي تولت حماية القرار النمساوي.

ومنذ هذا التاريخ بدأت الدول الأوربية مسلسل إخراج الدولة العثمانية من البلقان وبالتالي بدأ اضطهاد المسلمين في المناطق التي كان يحكمها الأتراك، وتحميلهم أوزار الصدامات والمعارك العسكرية بين الدولة العثمانية والدول الأوربية.

التحالف ضد المسلمين

ففي مارس ١٩١٢ عقدت صربيا وبلغاريا تحالفاً ضد الدولة العثمانية وانضمت إليها اليونان، وإمارة الجبل الأسود لاقتسام الأقاليم التركية في البلقان. وفي أكتوبر نفس العام أعلنت إمارة الجبل الأسود الحرب علي تركيا وتبعها باقي الحلفاء الثلاثة، وقاموا باجتياح سائر الأقاليم التركية في البلقان مستغلين انشغال تركيا بالحرب مع إيطاليا. وتولي مؤتمر الصلح الذي عقد في لندن في ديسمبر ١٩١٢ سلخ باقي المدن التي مازالت تحت أيدي تركيا حيث اتفقت الدول الكبري علي ضم أدرنه إلي بلغاريا بعد ٥٥١ عاماً من الفتح التركي ووافقت الحكومة التركية لكنها دفعت الثمن غالياً إذ وقع انقلاب عسكري تركي رفض التنازل عن المدينة لأهميتها الاستراتيجية إذ إنها قريبة من عاصمتهم إسلامبول، وكان دخول الأتراك لها عام ١٣٦١ هو الذي فتح الطريق أمام القسطنطينية.

وتوقفت المفاوضات واستؤنف القتال فدخل البلغار أدرنة، واستولت اليونان علي يانيه، واستولت صربيا والجبل الأسود علي سنجق نوفي بازار الذي كانت النمسا قد أعادته إلي تركيا عام ١٩٠٨ لاسترضائها عندما ضمنت البوسنة في نفس العام، كما منح المؤتمر صربيا والجبل الأسود أقاليم تركية جديدة يسكنها مسلمو الألبان وترتب علي ذلك مضاعفة مساحة صربيا بنحو ٨٢٪ وزيادة سكانها ٥٥٪ أما الجبل الأسود فقد زادت أراضيها بنحو ٦٢٪ وسكانها ١٠٠٪ بعد أن اقتسم البلدان إقليم كوسوفو.

وعندما دخلت تركيا الحرب العالمية الأولي ضد روسيا وصربيا ارتكبت الجيوش الصربية أعمال قتل شملت ١٣٠ ألف مسلم في أراضي كوسوفو والبوسنة وفي ١ ديسمبر ١٩١٨. أقيمت المملكة الصربية وأنعمت عليها الدول المنتصرة بأراضي مسلمي البوسنة وكوسوفو. ومنذ تأسيسها شرعت المملكة في طرد المسلمين ومصادرة أراضيهم حيث طردت ٤٠٠ ألف عائلة إلي تركيا ابتداء من ١٩٣٨، وعندما هاجم هتلر يوغوسلافيا في أبريل ١٩٤١ هاجم الجيش اليوغسلافي مسلمي كوسوفو. وقد قدر عدد قتلي مسلمي الألبان علي يد الجيش اليوغوسلافي في الحرب العالمية الثانية ٤٧٣٠٠ شخص بل إنه في يوم واحد من أيام مارس ١٩٤٥ قتل ٦٠٠ جندي مسلم في سلوفيا.

وبعد تأسيس جمهورية يوغوسلافيا الشيوعية تحت قيادة تيتو بدأ إيفاد المستوطنين الصرب إلي الأقاليم الإسلامية في البوسنة وكوسوفو الأمر الذي دفع نصف مليون مسلم إلي الفرار إلي تركيا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وحتي عام ١٩٦٠.

وقد مارس الصربيون سياسة استعمارية خالصة في المناطق الإسلامية بيوغوسلافيا، ولم ينظروا إليها إلا كمصدر للموارد، حيث أمدت يوغوسلافيا بما يقدر بحوالي ٧٥٪ من إنتاجها من الرصاص والزنك، و٦٠٪ من الفضة و٢٠٪ من الذهب و٥٠٪ من النيكل و٧٩٪ من احتياطي الفحم و٦١٪ من احتياطي الماغنسيوم.

ورغم هذه الإمكانيات فقد تعرضت هذه المناطق لتجاهل تام من قبل القيادة اليوغسلافية! وأصبحت أحد أكثر مناطق أوربا فقراً حيث يقل دخل الفرد فيها ثلاث مرات عن صربيا و٨ مرات عن دخل الفرد في سلوفينيا! بل إن نسبة العاملين لا تتجاوز ١٠٪ من عدد السكان وتصل نسبة وفيات الأطفال إلي ٨٧ في الألف، وهي أكبر نسبة في أوربا.

وبسقوط الشيوعية في أوربا الشرقية انزاح الستار عن أكبر عملية استعمار حقيقي، وسلب ونهب أراضي مسلمي أوربا بل ومسلمي الاتحاد السوفيتي السابق. فالمناطق الإسلامية في البوسنة وكوسوفو وجمهوريات وسط آسيا في الاتحاد السوفيتي السابق لم تكن أكثر من مصدر للمواد الخام للدول الشيوعية، تماماً كما فعلت الدول الرأسمالية مع شعوب آسيا وإفريقيا.

إن التحيز الأوربي ضد البوسنة وشعبها المسلم واضح للعيان فقد وقفت أوربا بالمرصاد للاتحاد السوفيتي ومنعته من التدخل ضد استقلال جمهوريات البلطيق (استونيا- لتوانيا- لاتفيا)، ومنها من لا يتجاوز عدد سكانها ٩٠٠ ألف نسمة، فلماذا صمت الآذان في وجه مذابح تمنع ٦,٥ مليون مسلم في البوسنة من حقهم الطبيعي في إقامة دولتهم؟!

إن العالم الذي يدعو إلي نسيان الماضي والدعوة إلي المستقبل هو الذي يحكم علي شعب البوسنة بإرث الحروب العثمانية في أوربا. ولذلك تبقي مهمة دعم مسلمي البوسنة مهمة إسلامية عربية بالدرجة الأولي بعد أن تخلي الآخرون عن مبادئهم.

عجز الهيكل الإ

■ بصدور القانون رقم ١٦ لسنة ٩٢م والمتعلق بإعادة تنظيم الهيكل الإداري للبلاد تغيرت التقسيمة الإدارية تماماً، حيث تم بموجب القانون حل وإلغاء البلديات السبعة وفروعها لتحل محلها مؤتمرات شعبية ولجان شعبية مصغرة تتوزع على المساحة الجغرافية للبلاد، وتتكون على غرار مؤتمر الشعب العام (البرلمان) واللجنة الشعبية العامة (مجلس الوزراء)، بحيث يتكون كل مؤتمر أساسي من خمسة أعضاء، وتتكون اللجنة الشعبية للمؤتمر الأساسي من ثلاثة عشر عضواً عن القطاعات النوعية المختلفة (التعليم، الصحة، الصناعة...) وتكون تابعة مباشرة لمؤتمر الشعب العام واللجنة الشعبية العامة.

ولقد مرت التجربة بطور بدائي تمثل في تقسيم الهيكل الإداري إلى كومونات (محلات شعبية) تعد بـ (١٥٠٠) كومون يكون لكل منها تركيبته وعلاقاته المستقلة وكذلك سلطته وصلاحياته، ويتبع مباشرة اللجنة الشعبية الأم، ولقد أجبر النظام على التخلي عنها لإستحالة تطبيقها عملياً لما تتطلبه من جهد وامكانيات يتعذر توفيرها في هذه الظروف، ثم جاء مشروع تقليص هذه الكومونات من خلال الدمج وتسميتها إلى مؤتمرات أساسية وصل عدد المعتمد منها بعد الدمج إلى ٤٠٠ مؤتمر ويتوقع لهذا العدد الزيادة ولقد ثار حول موضوع الهيكل الإداري الجديد جدل كبير، الخطاب الرسمي متوجه إلى اعطاء هذه المؤتمرات ولجانها مطلق الصلاحيات التي تتمتع بها اللجنة الشعبية العامة ومؤتمر الشعب العام، بينما تقف الجهات المعنية والمكلفة بتنفيذ وتثبيت هذا الوضع الجديد عاجزة وهي تعالج أوضاعاً صعبة وتواجه عوائق جمة تتعلق بتطبيق هذه الهيكلية وتطرح أسئلة تفتقر إلى اجابات كافية، لقد كان للجان الشعبية للبلديات وفروعها مطلق الصلاحيات في تسيير وإدارة المرافق الحيوية التعليمية والصحية والخدمية، فإليها مخصصات البلديات ولها مطلق الصلاحيات في توقيع العقود وتنفيذ المشاريع وجباية وتصريف الموارد الذاتية، فهل سيوكل إلى المؤتمرات تنفيذ مثل هذه البرامج، وكيف يكون ذلك وكيف يمكن متابعتها ومراقبتها وهي بهذا الكم، ويزيد من تعقيد الأمر أن العناصر التي تولت زمام الأمور في هذه اللجان جاءت عن طريق التصعيد الذي غالباً ما يبرز فيه العناصر المشبوهة التي تفتقر إلى الإلمام بأدنى مقومات التسيير الإداري الناجح، وهي مدعوة إلى وراثة اعباء اللجان الشعبية للبلديات والمتمثلة في تسيير كل الأنشطة الاقتصادية والخدمية في البلاد.

وفي هذا الخضم ومع بقاء الأحوال السياسية والاقتصادية على ما هي عليه لم يشهد مشروع الهيكل الإداري الجديد تطوراً يذكر، إلا أن العزم قائم على الاستمرار في تنفيذ الفكرة كمبادرة من النظام سعياً منه للاستمرار في السيطرة على زمام الأمور حيث:

- تؤكد كثير من الوقائع والأحداث أن الدافع الأمني من أول الاعتبارات أهمية في كل برامج ونشاطات النظام المتعلقة بالشؤون الداخلية، وفي إطار ما نحن بصدده يتحقق ذلك من خلال حرص النظام على زعزعة الاستقرار عن طريق خلخلة البناء الإداري، فبصدور القانون ألغيت الهياكل القديمة المتمثلة في البلديات، ولم يكن للبديل القانوني لها أي وجود للخروج من هذا المأزق، تقرر أن تؤول تبعية المؤسسات والهيئات التي كانت تحت إشراف البلديات إلى اللجان العامة النوعية على أن كل أمين لجنة نوعية قرارات بضم ما تمكن أن يتبعها من هذه المؤسسات وترك الوضع على ما هو عليه حيث أنه يوجد بعض الشركات والمؤسسات لم تتحدد لها تبعية ولا تزال تتحرك بشكل مستقل، بل أن الموظفين التابعين لهذه البلديات الملغاة استمر انتظارهم لأكثر من سنة إلى أن تم توزيعهم على جهات أخرى، ولم يكن هناك مجال للجهات العلمية والمتخصصة لدراسة الفكرة ووضع تصور عملي لها، وفي هذه الظروف التي تستوجب التأني والتريث كانت خطابات القذافي ولقاءاته مع ما يسمى بالفاعليات الثورية ملؤها التحريض والتهيج

داري في ليبيا

لاستلام مهامها وممارسة سلطتها فكانت تلك الممارسات من اعتداء على الأموال العامة والاستلاء على المقرات المملوكة للدولة.

ويؤكد هذا الزعم ما تشهده فترة التصعيد من صراعات في إطار المؤتمر الواحد ولا يخفي من أمرها شيء، وكذلك من جراء تضارب مصالح المؤتمرات ولجانها.

العنصر الأكثر أهمية في هذا المقام هو سعي النظام إلى تشديد الرقابة وإحكام السيطرة من خلال هذه التقسيمات الجديدة، فالأجهزة الأمنية تتبع أمانة العدل ووفق التقسيم الجديد فإن كل لجنة شعبية في المؤتمر الأساسي تضم عضواً للعدل والأمن العام، وإذا علمنا أن الأجهزة الأمنية تمارس نشاطاتها من خلال تقسيمات - مربعات أمنية - تدخل في النطاق الجغرافي للمؤتمرات الأساسية، الأمر الذي يحتم أن يتم التنسيق ولتوسيع محيط الرصد الأمني والخروج من دائرة الأجهزة التقليدية إلى الأوساط الشعبية، أغلب الاستدعاءات والتحقيقات في الآونة الأخيرة تمت من خلال المربعات وفي مقرات المؤتمرات وبالتنسيق مع عضوية المؤتمر.

نضيف إلى ما سبق ذكره سعي النظام الحثيث لحشد الأعوان وتكثير الأعضاء من خلال المؤتمرات الجديدة حيث أن الهيكلية الجديدة دفعت بأعداد هائلة للمشاركة في اللعبة وليكون من مهامها الرئيسية في هذه الفترة الحرجة دعم المسيرة الإعلامية الدعائية التي يقوم بها النظام لإيهام الرأي العام الداخلي والخارجي بقوة سنده والتفاف الشعب من حوله.

- الاعتبار الثاني المتعلق بتبني مشروع الهيكلية الجديدة هو الدافع المالي، فالخزانة العامة تشهد حالة من العجز في تمويل أوجه الصرف في الميزانية العامة، ووفق التصور الجديد فإن المؤتمرات الأساسية مطالبة بتدبير موارد ذاتية تسد بها احتياجاتها وتخفف من العبء الذي تتحمله الخزانة العامة، ولا يصعب على متتبع تصريحات القذافي المتعلقة بالشؤون الداخلية مدى الضيق الذي يشعر به النظام من جراء الأعباء التي تتحملها الخزانة العامة لسداد المرتبات وما في حكمها من أوجه الإنفاق وفشل السياسات التي اتخذت لمعالجة هذه الأوضاع مثل برامج التمويل للإنتاج وتمليك الوحدات الانتاجية وبعض النشاطات التجارية وكذلك فشل مشروع تنمية الموارد الذاتية للبلديات والتي أصبحت استثمارات خاصة ولم تسهم في تخفيف الأعباء عن الخزانة العامة، ومن هنا كانت فكرة الموارد الذاتية للمؤتمرات الأساسية بحيث يطالب المؤتمر بتغطية نصف نفقاته العامة.

ويلاحظ أن كل الصلاحيات التي اعطيت للمؤتمرات الأساسية ولجانها مجردة من الامكانيات المادية، فلقد أسند إلى المؤتمرات ولجانها مهام التخصيص والتمكين للعقارات المملوكة للدولة والتي كانت من اختصاص مصلحة الأملاك التابعة للمرافق والاسكان مع بقاء عملية جباية العوائد المالية منها كاختصاص أصيل للمصلحة المذكورة.

وإذا كان النظام في الهياكل الإدارية قد ظهر جلياً فإن الأمر مختلاف تماماً في الهياكل التمويلية، ومنذ صدور القانون لم تسجل حالة دعم واحدة للمؤتمرات الأساسية وأن الكثير من أعضاءها يمارسون الأعمال الموكلة اليهم في السيارات الخاصة لعدم توفر المقومات الأساسية كالمقر الإداري والأثاث والموظفين بل وحتى القرطاسية المكتبية، ولقد كلفت كل لجنة نوعية عامة بتحمل تكاليف دعم أعضاءها في اللجان الشعبية بالمؤتمرات ويطالب أمناءها بتخصيص مبالغ إضافية لهذه الأمانات لمواجهة التزاماتها الجديدة المتمثلة في الصرف على اللجان التابعة لها على مستوى المؤتمرات الأساسية.

كما أن لجان حصر ممتلكات البلديات - والتي قوبلت بالرفض والتجاهل - لم تظفر بموجودات ومنقولات تذكر غير الأثاث القديم والمعدات البسيطة، لم يصل إلى المؤتمرات الأساسية باعتبارها الوريث القانوني للبلديات إلا النذر القليل.

رغم تسليم الحكومات..

يتصاعد الجهاد ضد الصهاينة

واجبنا تجاه المجاهدين فى الأراضى المحتلة

استطاع العدو الصهيوني أن يحقق خلال أسابيع قليلة ما فشل في إنجازه علي مدار نصف قرن في المنطقة العربية، فالحدود العربية تتساقط واحدا بعد الآخر أمام الهجمة الصهيونية، ومن معاهدة «السلام» مع الأردن إلي رفع المقاطعة العربية إلي مؤتمر الدار البيضاء تمهيدا لسوق شرق أوسطية يسيطر عليها اليهود، إلي زيارات مكثفة يقوم بها الصهاينة إلي الدول العربية تمهيدا لإقامة علاقات دبلوماسية وإنهاء حالة الحرب.

وإذا كنا لانستغرب مواقف الحكومات التي طالما رفعت شعارات التحرير دون أن تعمل له، وإذا كنا لانستغرب أيضا أن تلحق بمجموعات الاستسلام حكومات أخري مازالت تتمنع، فإن المستغرب هو حالة الانهيار المفاجيء و«الانسحاب غير المنظم» والتهافت المقزز لكسب ود الإسرائيليين وحالة السباق بين الحكومات العربية أيها يفوز أولا برضى تل أبيب!!

فإذا كانت هناك ظروف دولية وإقليمية اضطرت هذه الحكومات- حسب زعمها- إلي عقد الصلح مع الكيان المغتصب، فكيف تبرر هذه الحكومات، دفء العلاقات والرغبة في تمتين الأواصر مع الصهاينة؟

إن مايحدث اليوم يكشف خبيئة هذه الحكومات، وحقيقة مواقفها تجاه العدو، التي حان الوقت لإعلانها حتي أن البعض اكتشف فجأة أنه لم تكن هناك أصلا حالة حرب بينه وبين الكيان الصهيوني، وأن لاحاجة إلي معاهدة سلام.!!

جبهة مقاومة

لكن هذا الاتجاه الحكومي يقابله تيار مضاد يمثل روح المقاومة النابعة من رفض الشعوب العربية للكيان الغاصب، وعدم تسليمها له رغم مايظهره- بالباطل- من استعلاء ورغم هذه الغلبة الظاهرة للعدو حتي كأن المنطقة تعيش حقبة المد الصهيوني.

وفي طليعة جبهة المقاومة: الحركة الإسلامية في كل المنطقة وعلي وجه الخصوص في الأراضي المحتلة، وإذا كانت الحدود والحواجز قد حالت دون المشاركة في الجهاد ضد المحتل الغاصب، فإن إخواننا في الأراضي المحتلة نالوا هذا الشرف، وهم يسطرون بدمائهم كل يوم ملحمة الجهاد.

وبقدر ماتتسارع المواقف الحكومية تجاه التقارب مع المحتل تتصاعد أعمال المقاومة في الداخل، وخلال شهر واحد سقط عشرات القتلى والجرحي من الصهاينة في عمليات المقاومة في القدس وبيرنبالا وتل أبيب وغزة وهي خسائر لم يتعود عليها العدو في أوج أيام الصراع مع الحكومات العربية.

عرفات الدائن الأول

وقد أوقعت هذه العمليات سلطة الحكم الذاتي المحدود التي يترأسها ياسر عرفات في حرج شديد إذ أنها تسحب بقايا التأييد الشعبي الفلسطيني والعربي والإسلامي من المنظمة ليصب بالتدريج في خانة المقاومة الإسلامية وبالذات حركة حماس، وهي من ناحية أخري تعطي العدو فرصة لمزيد من الضغط علي عرفات باعتبار أنه فشل في القضاء علي المقاومة الفلسطينية، وهو شرط أساسي لتسلمه السلطة، وهكذا تحول ياسر عرفات إلي «الدائن الأول» أو «المدين الأول»، بمعني أنه أول من يدين ويشجب عمليات المقاومة الشرعية ضد المحتل.

وبدلا من أن يعتبر عرفات وبقية الدول العربية أعمال المقاومة المشروعة إضافة لهم في مواجهة الصهاينة نجدهم يتفقون مع العدو في وصف مثل هذه الأعمال البطولية بالإرهاب والتطرف والتعصب وينضمون إلي اللوبي الصهيوني الدولي الذى يحاول خنق المقاومة والقضاء علي روافدها.

معركة الأمة جميعا

وفي هذا الإطار ينبغي أن نتذكر أن المعركة في فلسطين ليست معركة حماس وحدها، أو هي معركة الفلسطينيين وحدهم، بل هي معركة الأمة جميعا، ومن هنا فإن الدفاع عن الجهاد المشروع في فلسطين في مختلف المنابر الإعلامية والمحافل السياسية والتصدي للهجمة الصهيونية والأمريكية التي تحاول تشويه صورة الجهاد، وإلصاق تهمة الإرهاب به والتأليب عليه والدعوة لمحاصرة عناصره وملاحقة أبطاله.. كل ذلك واجب علينا جميعا، كما أن من واجبنا دعم هذا الجهاد وحث المسلمين جميعا لدعمه وعدم الاستجابة لضغوط الإعداء حتي يتكامل جهدنا مع جهاد إخواننا.

كما أن علينا توعية الشعوب بمؤامرات العدو ومطامعه في شرق أوسط جديد، تكون الهيمنة فيه للعدو وأن نحذرهم من مشاريع التسوية والسلام المزعوم والتطبيع وأن تكون قناعة المسلمين ان لا استسلام لحالة الضعف الراهنة وأن لارضوخ للتهديد والتضليل وأن لاتنازل عن الحقوق والمقدسات.

أحمد أبو عمر

الورد اليومي من القرآن .. نعم الزاد

إن حقاً علي كل من أحس خطراً يدنو أن يحذر منه، وكلما اقترب المحظور وأزف، كانت المسارعة بالإنذار أوجب، قال الله تعالي «وسارعوا إلي مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض» (آل عمران).

وقال جل شأنه «سابقوا إلي مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض» (الحديد).. وقال سبحانه وتعالي «ففروا إلي الله إني لكم منه نذير مبين» (الذاريات).

أخي المؤمن.. وأختي المؤمنة:

لقد تقرر أن يقدم أهل الثقلين إلي المحاكمة، يقدم الأولون والآخرون، في موكب مهيب، أمواج من الهول والفزع، تساق إلي ساحة القضاء، يحضر الإنس والجن «وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة، ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة» (عبس).

وصدق الله العظيم «فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة» (النازعات) «اقترب للناس حسابهم، وهم في غفلة معرضون، ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون» (الأنبياء).. نعم: الحساب يقترب وهم غافلون، والآيات تعرض وهم معرضون، والموقف كله جد وهم لا يشعرون.

فهل آن لنا أن نعمل جاهدين لنحظي بالبراءة، وتؤمن روعاتنا وتستر عوراتنا، وتحسن عاقبتنا؟..

إذا صدقت النية وصح العزم، فإلي الطريق، إلي الملاذ، إلي حبل السلامة والنجاة، إلي العروة الوثقي، إلي كتاب الله، حبل الله المتين.

وأذكرك ونفسي بأن:

١- تلاوة القرآن العظيم والمداومة عليها تجارة رابحة، تجارة لن تبور، قال تعالي: «إن الذين يتلون كتاب الله، وأقاموا الصلاة، وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور، ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور» (فاطر).

٢- التلاوة هنا تعني أمراً آخر أكبر من المرور علي الكلمات بصوت أم بغير صوت، إنها تعني التدبر الذي ينتهي إلي إدراك وتأثر، وإلي عمل وسلوك، وإلي تطبيق وتنفيذ والتزام، ولذلك أعقبها بإقامة الصلاة وبالإنفاق سراً وعلانية.

٣- إن من جعله الله من أهل القرآن، وأورثه هذا الحق هو الذي اصطفاه ربه. قال تعالي «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» فنعم الاصطفاء ونعم الاختيار.

٤- إن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، جاء في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه والبزار «إن لله أهلين منا، قالوا يا رسول الله من هم، قال: هم أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته».

٥- درجات صاحب القرآن -العامل به- في الآخرة، درجات عالية، ومرتبته رفيعة. جاء في الحديث «يقال لصاحب القرآن، اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

٦- وصف ابن مسعود رضي الله عنه أهل القرآن، وبين ملامحهم وسماتهم فقال: «ينبغي لقاريء القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون، وبنهاره إذ الناس مستيقظون، وبيكائه إذ الناس يضحكون، وبصمته إذ الناس يخوضون، وبخشوعه إذ الناس يختالون، وبحزنه إذ الناس يفرحون» القرطبي جـ ١. كما وصف عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما حملة القرآن فقال: «لا ينبغي لحامل القرآن أن يخوض مع الخائضين، ولا يجهل مع من يجهل، ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن، لأن في جوفه كلام الله تعالي، وينبغي أن يأخذ نفسه بالحلم والوقار، ويتواضع مع الفقراء، ويتجنب الكبر والإعجاب ويتجافي عن الدنيا وأنبائها، إن خاف علي نفسه الفتنة، ويترك الجدال والمراء، ويأخذ نفسه بالرفق والأدب» القرطبي بتصرف.

٧- ولهذا فقد وجب علينا أن نكون في تعاملنا مع القرآن كما وصف صلي الله عليه وسلم حين جاءه رجل فقال: يا رسول الله أي العمل أفضل؟.. قال: عليك بالحال المرتحل، قال: وما الحال المرتحل؟ قال: صاحب القرآن يضرب من أوله حتي يبلغ آخره، ثم يضرب من أوله، كلما حل ارتحل.

٨- فاحرص علي الورد اليومي من كتاب الله لا يقل عن جزء، واجتهد ألا تختم في أكثر من شهر، ولا في أقل من ثلاثة أيام. فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم «اقرأ القرآن في شهر، قلت إني أجد قوة، قال: فاقرأه في سبع.. ولا تزد علي ذلك» رواه البخاري.

الوصية الدائمة بيننا:

أن نرعي هذا الحق من حقوق كتاب الله علينا، وقد علمنا إياه في شخص رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الله له «إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة التي حرمها وله كل شيء، وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن» (النمل).

٩- إذا سمعنا فاستجبنا فعملنا، فالبشري لنا من الله الذي لا يخلف الميعاد. قال تعالي «فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب».

١٠- جاء في منزلة صاحب القرآن العامل به تلاوة وطاعة، أن الناس يتمنون أن يكونوا مثله. فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل، ورجل أعطاه مالاً فهو يتصدق به آناء الليل، وآناء النهار» البخاري.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال:

قال النبي صلي الله عليه وسلم «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» البخاري.

١١- من آداب التلاوة..

أ - أن يتدبر ما يقرأ في صبر وأناة واستجابة، وخشوع، وأن يكون علي طهارة، وأن يستعيذ بالله عند بداية القراءة، لقوله سبحانه: «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم».

ب - أن يقف علي آية الوعد فيرغب إلي الله تعالي ويسأله من فضله، وأن يقف عند آية الوعيد فيستجير بالله منه.

ج - أن يختار المكان المناسب ويبعد عن مواطن اللغو واللغط والأسواق، وتجمعات السفهاء.

د - لا يقول «نسيت آية كذا، بل يقول أنسيتها لأن الكلمة الأولي تشعر بالإهمال والإعراض والاستهانة، جاء في الصحيحين «بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت، بل هو أنسي».

و - يستحب تحسين الصوت بالقرآن، لما روي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول:

«ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغني بالقرآن ويجهر به».

هـ - يستحب الاجتماع في القراءة كلما أمكن لنا ذلك: روي الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

وبهذا يتحقق الاجتهاد في تدبر معاني القرآن الكريم، والتفكر فيها، فذلك هو المقصود الأول منها قال تعالي: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته، وليتذكر أولو الألباب».

نسأل الله أن يكون القرآن حجة لنا لا علينا، وشفيعاً لنا عند الله عز وجل.. إنه سميع مجيب.

سنة الله فى الفتنة والابتلاء

بقلم
عبد الودود محمد المصراتي

يختبر الله سبحانه وتعالي خلقه بالرخاء والشدة لحكمة يعلمها. وامتحان المولي عز وجل يتنوع بين الأفراد والأمم والجماعات والشعوب فهناك من الأفراد من يبتليهم بالسراء ويبتلي غيرهم بالضراء، وكذلك الشعوب والأمم والجماعات. قال تعالي (كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون) الأنبياء ٣٥. ومن أنواع الابتلاء بالشدة والصعاب ما ذكره فى قوله تعالي (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) سورة البقرة (١٥٥- ١٥٧).

وقد يمتحن الله الناس بزينة الدنيا، قال تعالي(إنا جعلنا ماعلي الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً وإنا لجاعلون ماعليها صعيداً جرزا). سورة الكهف (٧، ٨).

ومن أنواع الامتحانات الربانية في دنيا الناس التفاوت فيما بينهم في الارزاق والمواهب والعلم والجاه والمكانه والسلطان والفقر والضعف والغني والقوة قال تعالي: (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ماآتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم) سورة الأنعام ١٦٥.

والصف المسلم دائما وأبداً يتعرض لهذه السنة النافذة ليقوي عوده ويشتد ويتحمل الصدمات، والشدائد، وليتميز عنه مادخل فيه من الشوائب وتظهر المعادن الأصيلة وتتبخر الفقعات الزائفة التي لولا هذه السنة الربانية ما تخلص منها الصف. فالمؤمنون ذكرهم الله تعالي (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتي يقول الرسول والذين آمنوا معه متي نصر الله ألا إن نصر الله قريب) سورة البقرة ٢١٤.

ويمتحن الله المؤمنين بالجهاد فقال تعالي (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) سورة آل عمران ١٤٢.

ولا يوجد في تاريخ البشرية شخص يحمل عقيدة وفكراً ولا يناضل ويكافح من أجل ما يعتنق ويبذل قصاري جهده في ذلك المعتقد والفكر وإن كان باطلاً فاسداً مؤدياً إلي غضب العزيز المنتقم الجبار. فالأحري للمؤمن أن يربي نفسه علي الانسجام مع هذه السنة الربانية النافذة آلا وهي أن هذا الدين لابد له من جهاد وتضحية بالمال والنفس والاوقات وبحياة الفرد كلها قال تعالي (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) آل عمران (١٤٢). والله سبحانه وتعالي يمتحن المؤمنين بأنواع الأذي مادامـوا في طريق هذا الدين وهذه الدعوة المباركة ليعظم إجرهم ويكفر عنهم ذنوبهم ويرفع مقاماتهم في جنانه الواسعة قال تعالي (لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذي كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) سورة آل عمران ١٨٦. وعلي قدر الإيمان وقوة التمسك بالدين يكون البلاء لأن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل وجاء ذلك في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم:

(أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل) الجامع الصغير للسيوطي.

وهذه السنة ماضية وباقية في المؤمنين دون تحلف في كل زمان ومكان. وقد رأينا في العصر الحديث أئمة أعلاماً وحركات عظيمة مساهمة في هذه الصحوة المباركة قد نفذت فيهم هذه

السنة الربانية. فالشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالي مر بظروف عصيبة وابتلاء عظيم ثم مكن الله له لنشر دعوته ودينه. وحركة الإخوان في مصر تعرض مؤسسها حسن البنا رحمه الله للقتل وتعرض معظم أفراد الحركة للسجون لسنوات عديدة. ومنهم من هاجر ضارباً في أرض الله الواسعة ومازادت المحن والابتلاءات الحركة إلاّ إيماناً وتسليماً بقضاء الله وقدره

المحنة في كل مكان

والمحنة لازالت قائمة في ليبيا والألوف من إخواننا يمرون بهذه السنة الربانية النافذة بين مهاجر وسجين. ومنا من قضي نحبه ومنا من ينتظر ويإذن الله لن يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً. وقد مرت محن عظيمة بالحركة في السودان وإن كانت بوادر الخروج من هذه السنة تلوح في أفق السماء وكذلك في اليمن بالانتصار علي الطغمة الحاكمة الملحدة في الجنوب، والأنفاس في تركية تردد رجعة من جديد إلي الإسلام بعد بلاء وامتحان عظيم، وفي تونس لازالت هذه المحنة مستمرة وكذلك في الجزائر. ولا ننسي أن سنة الابتلاء نافذة كذلك في الإمم الكافرة.

قال تعالي (وماأرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون. ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتي عفوا وقالوا قد مسّ آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون) سورة الأعراف ٩٤-٩٥.

ومن ابتلاء الأمم الكافرة قوله تعالي: (ولقد أرسلنا إلي أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون. فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ماكانوا يعملون) سورة الأنعام ٤٢، ٤٣.

أما من يدعي الإيمان والإسلام ولم يخالط بشاشة قلبه فالله يقول فيه «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمّن الله الذين صدقوا وليعلمّن الكاذبين). سورة العنكبوت ٢، ٣.

وذكر الله سبحانه وتعالي في كتابه فتنة النعمة التي يمتحن بها عباده فقال تعالي (وإذا مس الإنسان ضرّ دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته علي علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون. قد قالها الذين من قبلهم فما أغني عنهم ماكانون يكسبون) سورة الزمر ٤٩-٥٠. وذكر المولي عز وجل من أنواع الفتن فتنة الأموال والأولاد قال تعالي (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم) سورة الأنفال ٢٨. والله وحده سبحانه وتعالي المتفرد بامتحان خلقه ولا يشركه في ذلك أحد من حيث المكان والزمان ومن حيث الأنواع، فالله وحده يختار نوع البلاء ومكانه وزمانه وأفراده وشعوبه وأممه وجماعته ولا يجوز للعبد المخلوق أن يعترض علي خالقه ومعبوده في إرادته ومشيئته النافذة قال تعالي (لا يسئل عما يفعل وهم يسألون).

نعوذ بالله من الفتن

ويجوز للمسلم أن يسأل الله تعالي ويدعوه ويتوسل إليه أن لايمتحنه بما يشق عليه وبما لا ينجح فيه، وأن يقيه شر الفتن التي قد يتعرض إليها. ولذلك جاءت الأدعية المأثورة في الإستعاذة بالله في الفتن، من ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغني وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) صحيح البخاري شرح العسقلاني ح ١١، ص١٧٦.

وكان الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه يقول في دعائه (.. وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات).

وفي كتابه العزيز (ربنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم) الممتحنة ٥١.

والابتلاء للجماعة المسلمة تمييز وتمحيص لقوله تعالي (ماكان الله ليذر المؤمنين علي مأانتم عليه حتي يميز الخبيث من الطيب وماكان الله ليطلعكم علي الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسوله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم) سورة آل عمران ١٧٩.

لا تستعجلوا المحن

والمسلم الصادق يحذر من جلب المحن ولا يحرص عليها. فهناك فرق بين أن يبتلي الله عبده بسنة البلاء وبين أن يجلب العبد أو الجماعة لنفسها المحن والبلاء.

واستعجال المحن من الأفراد العاملين في الصف الإسلامي يدل على عدم وعي وفهم هذه السنة. لأن سنة الابتلاء لا تعني وجوب أو استحباب أو إباحة جلب هذه المحن وتعمد إيقاعها بالحركة الإسلامية العاملة. كما لا تعني عدم جواز الحذر أو الوقاية من الفتن والمحن والشدائد لئلا تقع ولا تمنع من رفع المحن إذا وقعت.

فالفهم الصحيح لهذه السنة الربانية عند المسلمين افراداً وجماعات يقتضي أن لا تندهش الجماعة المسلمة اذا وقعت في محن وابتلاءات، وإذا وقعت فعليها بالصبر الجميل مع سعيها الحثيث لرفعها لأن الشرع قد أذن وندب لذلك أوجبه عليها.

فعلي الإخوان العاملين أن يفهموا هذه السنة الربانية ويتقنوا كيفية التعامل معها لتحقيق مانصبو إليه.

إن من السهل لكل إنسان أن يتعمد تقديم نفسه إلي عدوه ليأسره أو يحبسه أو يؤدبه أو يقتله، وليس من السهل لكل إنسان أن يجاهد عدوه ويخادعه في جهاده معه ولا يعينه علي أن يأسره أو يؤذيه.

فعلي ابناء الحركة الإسلامية أن يعملوا ولا يتعمدوا تقديم أنفسهم إلي أعدائهم ليؤذوهم ويذلوهم. فتعمد الأسلوب المؤذي بدون البحث عن أساليب شرعية أخري في المعركة بين الحق والباطل دليل علي عدم فهم هذه السنة وعدم معرفة دفع الاقدار بالأقدار.

الكلمات الأخيرة

هذا العنوان أصله لكتاب كتبه السيد أبو حنيف المدني وصدّر كتابه بقوله تعالي «كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور».

وهذا الكتاب على صغر حجمه إلاّ أنه ملئ بالموعظة والذكري لمن كان له قلب أو ألقي السمع وهو شهيد، فاقتطفت لك منه يا أخي القارئ ما يحيي الله به القلوب ويجلي ما بها من الران والذنوب ويلينها ويرققها، ويجعلها تخشع وتنيب لربها. وحديثي في هذه المقالة عن الحقيقة الكونية التي لا مهرب منها والواقع الذي لا ريب فيه.. ألا وهي حقيقة الموت.

ومحاولة تجاهل الموت، ونسيانه وكراهية الحديث عنه خدعة من أخاديع الشيطان وتسويل من النفس الأمارة بالسوء، ورفض لواقع ملموس. فالموت تذكرة ربانية تتكرر في كل يوم وفي كل ساعة وفي كل دقيقة وفي كل لحظة. وللأسف الشديد أن كثيراً من إخواننا ابتداءً من الكاتب لهذا المقال في غفلة وغرور عن هذه الحقيقة التي كتبت علي بني آدم. ومن حكمة الله أنه جعل الموت بغتة فيأتي من أي عمر، وفي أي زمن، يموت الصغير والكبير والعظيم والحقير، والمريض والسليم، والعالم والجاهل والغني والفقير، والكل أمام الموت سواء. وعندما نفقد قريباً أو صاحباً أو عزيزاً نفكر في الموت قليلاً ثم تمر المناسبة ونعود إلي حياتنا العادية، وكأن شيئا لم يحدث، فالحياة لا تتوقف لموت أحد، وسعي الناس لمواصلة الحياة دائم لا ينقطع. ألست معي أخي الحبيب أننا في مسيرتنا الدعوية نحتاج إلي التذكير فيما بيننا بهذه الحقيقة، لأن التفكير العميق فيها يضفي علي الحياة نظرة روحية سامية، تزيدها عمقاً واندفاعاً إلي ما عند الله والتطلع للآخرة وما أعده الله للمتقين؟

شعار الداعية الرباني

فالاستعداد للموت شعار الداعية الرباني، وسلاح لقمع الشهوة والتطلع إلي متاع الدنيا، كما أن التفكير في هذه الحقيقة يطهر النفوس من أمراض الطمع والحرص والبخل والكبر والتعالي والغرور والحقد والحسد وقساوة القلب.

موت رسول الله (ﷺ)

سوف نقتطف بعض المشاهد لحالة ما قبل مفارقة الحياة لبعض رجالات الإسلام وفي مقدمتهم نبينا محمد- صلي الله عليه وسلم- وخلفاؤه الراشدون، لنعرف كيف واجهوا حقيقة الموت وماذا قالوا ساعة الاحتضار؟ وفي معرفة ذلك من العبر والدروس مالا يخفي علي من همه التمكين لشرع الله في أرضه، والمهتم بأمر الدعوة الإسلامية والعامل علي تبليغ رسالات الله إلي الناس أجمعين.

بعد أن رجع الحبيب المصطفي من حجة الوداع بدأ يشكو المرض في أواخر شهر صفر وأوائل شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة.

وأول ما كان من هذا الأمر أنه خرج إلي البقيع في جوف الليل فاستغفر لأهل البقيع وقال: السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولي.

ثم بين لخادمه أنه عليه الصلاة والسلام أوتي مفاتيح خزائن الدنيا، والخلد فيها ثم الجنة، فاختار الحبيب صلي الله عليه وسلم لقاء ربه والجنة. وعقب رجوعه من البقيع انتابه صداع شديد، فلما دخل علي السيدة عائشة رضي الله عنها وجدها تشكو رأسها وتقول وا رأساه! فقال صلي الله عليه وسلم: بل أنا والله ياعائشة وارأساه. ثم ثقل علي الرسول (ص) الوجع وانتابته الحمي.

اشتداد المرض عليه ﷺ

وتروي كتب السيرة النبوية أنه لما اشتد عليه المرض، ولم يستطع أن يخرج للصلاة بالناس قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. وفي يوم من أيام المرض اشتاقت نفسه للصلاة بالمسجد، فقال لأهله: أريقوا عليَّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلي الناس، فصبُّوا عليه الماء، وخرج يستند علي الفضل بن العباس وعليّ بن أبي طالب، فتوجه إلي المسجد، فصلي، وصعد المنبر واستغفر لأصحاب أحد، ثم قال:

«من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليستقد مني، ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضي فليستقد منه، ومن أخذت منه مالاً فهذا مالي فليأخذ منه، ولا يخش الشحناء فإنها ليست من شأني، ألا وإن أحبكم إلي من أخذ مني حقاً إن كان له، أو حللني ولقيت ربي طيب النفس».

ثم نزل فصلي الظهر، ثم رجع إلي المنبر، فعاد لمقالته الأولي، فادعي عليه رجل بثلاثة دراهم فأعطاه عوضها، ثم قال: أيها الناس: «من كان عنده شئ فليؤده، ولا يقل فضوح الدنيا، ألا وإن فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة».

بقلم / عبد الودود محمد المصراتي

ثم صلي علي أصحاب أحد، واستغفر لهم، ثم قال: «إن عبداً خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله» فبكي أبو بكر وقال فديناك بأنفسنا وآبائنا.

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: لا يبقين بالمسجد باب إلا باب أبي بكر فإني لا أعلم أحداً أفضل في الصحبة منه، ولو كنت متخذاً خليلاً لتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام. ثم أوصي بالانصار خيراً. وكان بعض أصحابه يعودونه في مرضه وكان المرض يثقل عليه فينظر إليهم وتدمع عيناه ويدعو لأصحابه بالخير والفلاح. ومرت الأيام الثقيلة علي المسلمين بين فرح بتحسن حال الرسول وحزن باشتداد المرض. واشتدت الحمي علي الحبيب المصطفي، فأتي بقدح فيه ماء، فجعل يأخذ الماء بيده، ويسمح به وجهه، ويقول «اللهم أعني علي سكرات الموت».

وكان يغشي عليه فإذا أفاق قال: الصلاة. الصلاة

واشتد الكرب علي ابنته فاطمة رضي الله عنها فاستندها وأسرّ إليها أنه سيموت فبكت، ثم أسرّ إليها أنها سيدة نساء الجنة فضحكت. وكانت عنده سبعة دنانير أوستة، فأمر عائشة رضي الله عنها أن تتصدق بها بعد أن وضعها في كفه، وقال ما ظن محمد بربه لو لقي الله وهذه عنده؟!

وأخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم يعالج سكرات الموت ويدخل في غمراته، وكانت آخر كلمة نطق بها الرسول صلي الله عليه وسلم: (في الرفيق الأعلي).

وكانت الصدمة عظيمة علي أصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين. فأما عثمان- رضي الله عنه- ماتكلم بكلمة من شدة الصدمة. أما علي رضي الله عنه فقد أقعد من شدة المصيبة وأما عمر فلم يصدق بوفاته.

وأما أبو بكر فأقبل من ضواحي المدينة وعمر يكلم الناس وينكر علي من قال: رسول الله مات، فدخل علي رسول الله وهي مسجي في ناحية البيت فكشف عن وجهه ثم قبله وقال: «بأبي أنت وأمي، طبت حياً وطبت ميتاً، أما الموتة التي كتب الله عليك فقد متهًا، ثم رد الثوب علي وجهه ثم خرج وعمر يكلم الناس، فأمره بالسكوت، وقال أيها الناس: «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت «وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفأين مات أو قتل انقلبتم علي أعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين».

فلما سمع عمر هذا القول من أبي بكر سكنت نفسه وعاد إليه فكره، وأيقن أن الرسول قد مات، وصلي الصحابة علي الحبيب المصطفي وكأن المدينة أظلمت بموت رسولنا عليه الصلاة والسلام.

ورثي أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال:

أرقت فبان ليلي لا يزول
وليل أخي المصيبة فيه طول

وأسعدني البكاء وذاك فيما
أصيب المسلمون به قليل

وأصبحت أرضنا مما عراها
تكاد بنا جوانبها تميل

فقدنا الوحي والتنزيل فينا
يروح به ويغدو جبرائيلّ

وذاك أحق ماسالت عليه
نفوس الناس أوكادت تسيلّ

نبي كان يجلو الشك عنا
بما يوحي إليه وما يقولُ

ويهدينا فلا نخشي ضلالاً
علينا والرسول لنا دليل

أفاطم إن جزعت فذاك عذر
وإن لم تجزعي ذاك السبيل

فقبر أبيك سيد كل قبر
وفيه سيد الناس الرسول

فيا أخي الحبيب، هذه تذكرة وموعظة لنا في هذه الحياة من أجل السعي الدءوب نحو رضي ربنا ودخول جناته التي أعدت لعباده الصالحين. فهل أنت عامل ومجتهد من أجل أن يتحقق فيك قول الله تعالي (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون)؟. وظني فيك أنك علي ذلك لحريص.

أعلنت عليك الحب

عبد الله الطنطاوي

هذا عنوان كتاب لإحدى الكاتبات التقدميات جداً، ومن بلد يحكمه نظام تقدميّ جداً جداً.

وسبب هذا الوصف الذي يلحّ عليّ، هو أني شاهدت شريط ڤيديو لوزير الحرب في ذلك البلد التعيس؛ بمعنى أن البطولة فيه كانت للوزير، وإن كانت (البطولات) الأخرى، لا تقلّ عن (بطولة الوزير.

الشريط يحتوي على حفل فني أقيم في صالة فندق من صالات ألف ليلة وليلة، بل إن شهرزاد تتواري هي وشهريار خجلاً من قصرهما المتواضع، إذا قيس بهذه الصالة التي لا يؤمّها إلا من هم أعلى طبقة من شهريار ومن وزيره وابنة وزيره.. شهر زاد.

بدأ الحفل الفني الساهر في منتصف الليل، وانتهى مع الفجر الكاذب، رقص فيه الوزير وأبناؤه وبناته وزوجته، كما رقص الوزراء الآخرون، وبناتهم وأبناؤهم وزوجاتهم، على ألحان كتلك التي اعتادوا عليها في الكباريهات (الهاي لايف) وقد لعبت الخمرة في الرؤوس الخاوية، وفعلت فعلها في الأجسام الشابة والشائخة، فكان مالا أستطيع أن أصفه، لأني كنت وصديقي الذي جلب لي ذلك الشريط، كنا نسترق النظرة بعد النظرة استراقاً، حياء وخجلاً مما كان في عرس بنت وزير الدفاع.

وقد سمعت عبارة (أعلنت عليك الحبّ) من فم وزير الحرب أكثر من مرة، يطلقها في وجه أيّ شابة من الرواقص كانت تراقصه، أو تدنو منه أثناء الرقص.

معذرة.. فلن أستطيع أن أصف لكم بعض ما سمحت به جرأتي على الحياء، وشاهدته في شريط امتدّ ثلاث ساعات من السكر والعربدة والرقص الماجن، والهمسات البذيئة الرديئة، و...و... مما أرجو الله الكريم وأدعوه أن يغفر لي خطيئتي هذه يوم الدين، فقد قادني إليها شيطاني الذي وسوس لي وأغراني حتى أوقعني في شباكه، وأراني ما أراني لأبكي على خطيئتي، وعلى أمتي، وعلى أرضي، وعلى مقدساتي التي يعبث بها هؤلاء العابثون من (العِليَة) السّفلة..

ويبدو أن وزيرنا الهمام، على معرفة عميقة بأغاني الكباريات وألحان أماكن اللهو والمجون والفجور، فكان يطلب من المغنين والراقصات أغاني لم نسمع بها، وألحاناً ورقصات محدّدة، وكان يصفها بأنها من الفن الرفيع، ولكنّ الشابات المدعوّات، كَسَرْنَ عيون الراقصات المحترفات بفنهن الذي تفوّقن به على الراقصات المحترفات، فما كان منهن- من الراقصات المحترفات - إلا أن يقطعن رقصهنّ المتخلف عن فنون الشابات المدعوات الراقصات، كما أنّ ثيابهن كانت ثياباً محتشمة، إذا قيست بثياب السهرة التي كانت الشوابّ المدعوّات (يلبسنها).

يا حسرة على العباد والبلاد..

وزير الحرب غدا وزير الحبّ، فهو يعلن على رفيقات بناته وأبنائه الحبّ، ويطلق قذائف القبل ذات اليمين وذات الشمال، حسبما مالت به الخمرة، وأمرته النزوة.. وكم تمنيت لو مال هو أو أيٌّ واحد ممن معه نحو الأرض التي كانوا يسقونها من خمورهم، وأديبهم الوزير يقول: (وللأرض من كأس الكرام نصيب).. لو مالوا نحوها. وأصغوا إلى همسة من همساتها الباكية اللاعنة، لعلهم يرعوون، ولو عن بعض غيّهم، ولكن هيهات.. فقد ولّى زمن الحرب والمعارك الحربية، فتلك تنمّ عن التخلف والرجعية، وهجم عصر السلام والحبّ. والرقص على جثث الشهداء وأشلاء المعذّبين!!

ومعذرة لأصحاب (الفن) الذي غدا كخيام الغجر، ترقيعاً في ترقيع، لا يكسو عرياً، ولا يستر عورة.

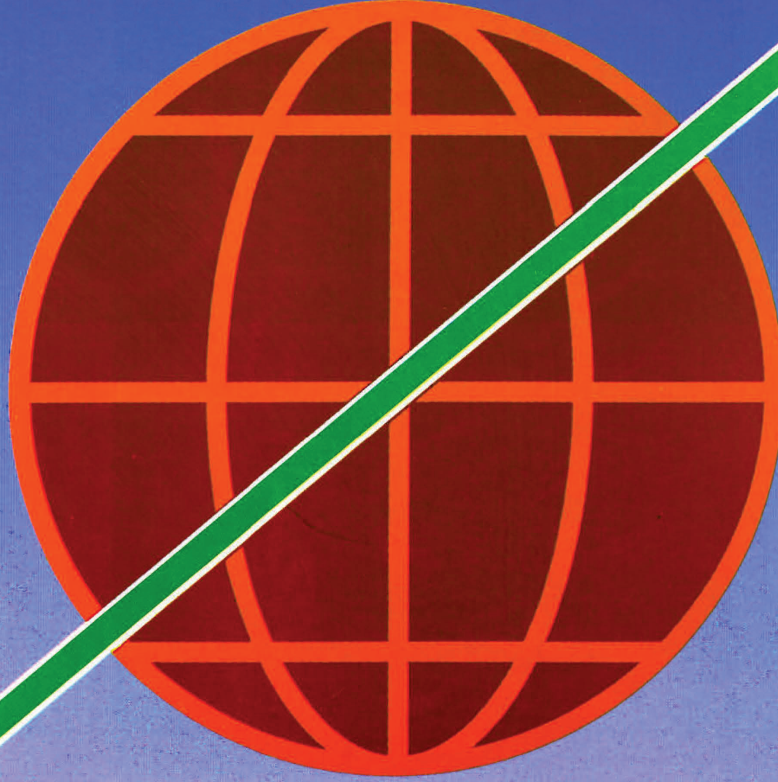
مجلة أسبوعية
إسلامية جامعة
تصدر يوم الخميس
كل أسبوعين مؤقتا

الله أكبر ولله الحمد

الدعوة

ALDAAWAH

صوت الحق والقوة والحرية



تدور في فلك الحق

المراسلات والتحرير:
BCM Box 4041, London,
WC1N 3XX,
U.K.

للإتصال : Tel :+ 44 81 208 1817 * Fax:+ 44 81 208 4486


الحرية لكل الشعب